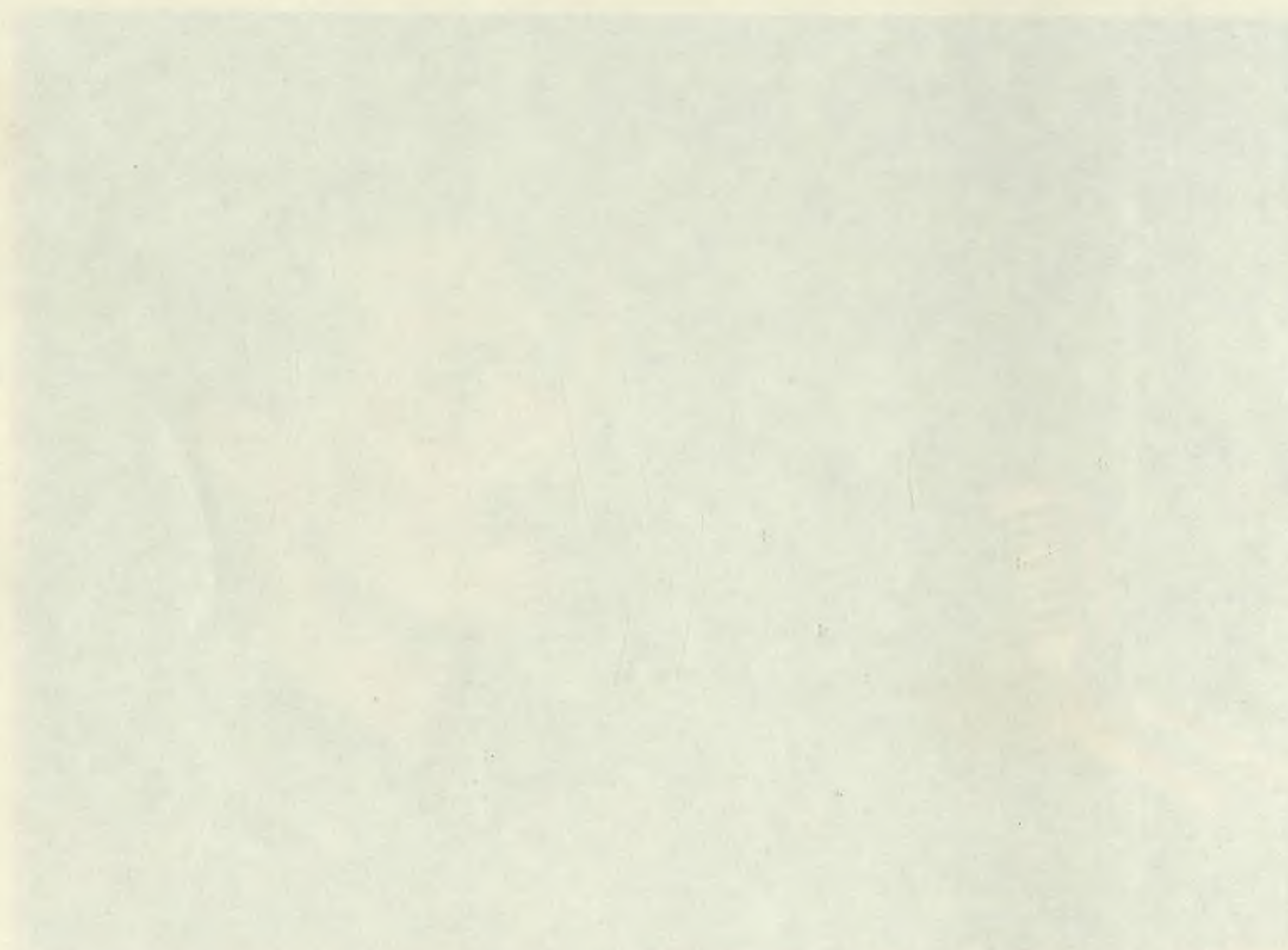


والتي ستعتمد من الوقت على المجهود المبذول في
الحركة الوطنية وحملتها السياسية
في الثورة الفلسطينية وفيها حركة الوطنية
والتي هي الحركة الوطنية الفلسطينية

النظام الإداري يفسد المصالحة التي تمهيداً لمبادرة أميركية جديدة



بعد الفتح اجتماعيل يعجب على أسئلة الصحوة
التطورات السياسية الجارية في اليمن الديمقراطية



في هذا الصدد...
والتي ستعتمد من الوقت على المجهود المبذول في
الحركة الوطنية وحملتها السياسية
في الثورة الفلسطينية وفيها حركة الوطنية
والتي هي الحركة الوطنية الفلسطينية

الحجج المعقولة والمرارة

العدد	التاريخ
٥٩٥	١٩٧٣/١١/١٣
٥٩٩	١٩٧٣/١١/٢٠
٦٠٠	١٩٧٣/١٢/١٨
٦٠٢	١٩٧٣/١/١
٦٠٣	١٩٧٣/١/٨
٦٠٤	١٩٧٣/١/١٥
٦٠٥	١٩٧٣/١/٢٢
٦٠٦	١٩٧٣/١/٢٩
٦٠٧	١٩٧٣/٢/٥
٦٠٩	١٩٧٣/٢/١٩
٦١١	١٩٧٣/٣/٥
٦١٣	١٩٧٣/٣/١٩
٦١٥	١٩٧٣/٤/٢
٦١٨	١٩٧٣/٤/١٥
٦٢٠	١٩٧٣/٥/٧
٦٢٢	١٩٧٣/٥/٢٠

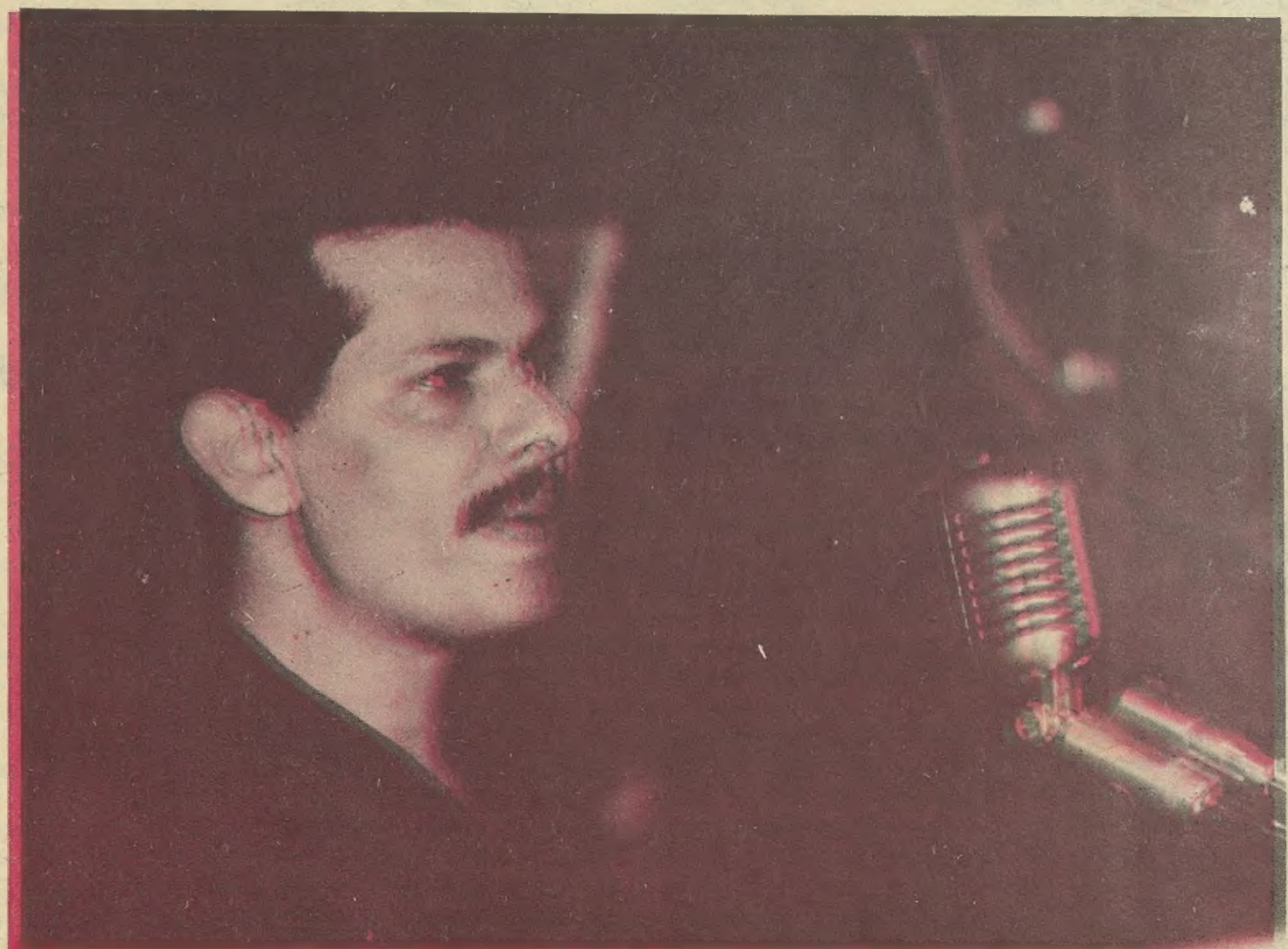
- بعد عام من التوقف عن الصدور «هيئة التحرير» تحدد : دور الحرية وخطها السياسي .
- المقاومة الفلسطينية وقضية الجبهة الوطنية المتحدة .
- مهام الحركة الوطنية في لبنان بعد الاعتداء الاسرائيلي الأخير

النظام الاردني يسعى للمصالحة القريباً تمهيداً لمبادرة اميركية جديدة



طلب وزير خارجية الاردن من وزير خارجية الكويت ان تقوم الأخيرة بمبادرة وساطة لتفتح باب المصالحة مع مصر . . . وتقول معلومات خاصة وردت من الاردن ان الملك حسين يؤكد لحاشيته وللوساط القريبة منه ان الاميركيين قد وعدوه بمبادرة جديدة في بداية العام القادم ، وأنه مستعد لتقديم تنازلات ضمن حدود مشروع الوئ على أساس قدس موحدة مع ممر تحت العلم الاردني للامكن المقدسة الاسلامية مع تعديلات في منطقة المثلث وبقاء شريط المستعمرات الاسرائيلي على الضفة الغربية لنهر الاردن وعدم دخول قوات عسكرية والاكتفاء ببوليس محلي . هذان الخبران يؤكدان سعي النظام الهاشمي لمصالحة عربية يقصد منه التمهيد للمبادرة الاميركية الجديدة .

وينعقد مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب في الكويت في ١٥ الشهر الجاري تحت شعار المصالحة وتنقية الاحواء العربية . وستشمل هذه « المصالحة » اعادة البحث في العلاقات بين الحكم الاردني والمقاومة الفلسطينية في محاولة جديدة لجرحا التي « مائدة المفاوضات » على غرار مؤتمر حدة بهدف ان يحصل النظام الاردني على « صكبراء » امام الدول العربية الموقفة على اتفاقية القاهرة لتمرير المبادرة الاميركية الجديدة ، وبهدف شق صفوف المقاومة وضرب وحدتها الوطنية .



عبد الفتاح اسماعيل يجيب على أسئلة « الحرية » :
حول التطورات السياسية الجارية في اليمن الديمقراطية



اضراب ٥٠٠ عامل في غندور :
بدايات طور جديد في
نضال عمال الصناعة

يتوقف عندها تحليلنا أو يقتصر عليها موقفنا السياسي كما هي الحال بالنسبة للنظم-الاصلاحي ، بل ان وعينا للخط التراكمسي العام الذي يحكم مسيرة المشاريع الاشتراكية-يجعل تلك المسألة سائرة الى نقص يبقى هو الاصل في تحليلنا وفي صياغة موقفنا السياسي على هذا الصعيد . وهنا لا بد من الإشارة الى انه تحت تعبير « انظمة برجوازية الدولة » تنضوي في الحقيقة أنظمة متعددة تنهض بين وتائر تطورها اختلافات لا بد من ملاحظتها ، اوصلت احدها الى طور سيطرة طبقبرجوازية جديدة على الدولة والمجتمع (مصر) . ان التفاوت القائم بين مراحل تطور تلك الأنظمة سواء على صعيد الطور الذي يجتازه نمو الطبقة البرجوازية التي تشكل قاعدتها الاجتماعية أو على صعيد المراحل السطحية السياسية التي تمثل مصالح مجموع فروع الطبقة المتكورة وتقوم بوظيفة حل التناقضات فيما بينها ، ان هذا التفاوت يشكل اساسا لتباين نسبي في مدى استعداد كل منها للتصليب في مواجهة الحل السلمي الاسرائيلي الابرئكي للصراع العربي الصهيوني . وهو تباين يعزز ايضا اختلاف طبيعة الصلة التاريخية بين كل منها وبين القضية الفلسطينية ومشكلة الاراضي العربية المحتلة بعد عدوان ١٩٦٧ .

٤ - حبال المواجهات الجزئية التي يمكن ان تنشأ بين بعض تلك الأنظمة وبين المعسكر الابرئالي الصهيوني لا تقف المجله موقف الحيداد - ولا موقف التجاهل بالطبع - لكنها لا تقف في مواقع الأنظمة بل تصوغ دائما من موقع الجبابر المرقط السياسي اكثر تقدما والاكثر استجابة لطلبات المواجهة الثورية الشاملة .

ان هذا التشديد علىالاستقلال الايديولوجي السياسي التنظيمي لحركة الجبابر العربية (الطبقة العاملة وحلفائها) ينطلق من ادراك التناقض الطبقي الثامى باستمرار داخلحركة التحرر الوطني العربية بين بورجوازيات جديدة تمثلت مشاركتها في النضال الوطني بتصفية عدد هام من مواقع الاستعمار المباشر وحلفائه المحليين من قوى اقطاعية وكومبرادورية ، وبين جبابر كادحة تصطم نظماملتها الوطنية والديمقراطية راثنا بامتيازات الطبقات الاستعمارية واوتاد قمعها واستمرار السيطرة الاستعمارية الجديدة .

في هذا التناقض الطبقي نلتزم « الحرية » مواقع الجبابر ومصلحتها ووجهة نظرها والبرنامج الثوري لطلاعتها الشيوعية والوطنية الديمقراطية الجذرية في كل قطر عربي : برنامج النضال من اجل انتزاع حقوق الجبابر-وحرثاتها الديمقراطية والوطنية وفي طبيعتها حقها في التنظيم السياسي المستقل وفي العمل الديمقراطي والتقالبي الحر العمر عن مصلحتها الفعلية وفي حمل السلاح دفاعا عن الوطن ومن اجل تحرير الارض .

رابعا - الموقف من مسألة الجبهة الوطنية على الصعيد العربي

ينطلق موقف « الحرية » من مسألة العلاقات بين مختلف اطراف حركة التحرر الوطني العربية من تعين المواقع الطبقيّة المتبايزة لهذه الاطراف ضمن اطار المواجهة العربية العامة الراهنة للعدو القوميوللسيطرة الابرئبالية وامتداداتها الرجعية المجلّه ، وهذا التمييز هو الذي يتبع بل يفرش تحدد صعيدين للعلاقات بين الاطراف المتكورة :

١ - صعيد الجبهة الوطنية الديمقراطية التي يحكمها افق استراتيجي مشترك وتنهض العلاقات بين اطرافها على قاعدة برنامج سياسي يعكس وحدتها حول مجله ومواقف رئيسية أبرزها :

- رفض الحل السلمي للصراع العربي-الصهيوني واعتبار حرب التحرير الشعبية الفلسطينية - العربية طريق المواجهة الرئيسية للعدو القومي ، وترجة هذا الموقف مرحليا بالاصرار على حق الشعب الفلسطيني فسي

حمل السلاح من اجل تحرير كامل ترابه الوطني ، وبالتفصال من اجل حيلة الاستقلال السياسي الوطني لحركة المقاومة والحيلولة دون احتوائها ضمن المشاريع الاستسلامية-التصفوية الراهنة واستدراجها الى الاتحاق بركب التراجعات العربية الرسمية ، وتفتين التحالف بين حركة الجبابر العربية والحركة الوطنية للشعب الفلسطيني .

- اعتبار المواجهة الجذرية والشاملة لمواقع السيطرة الابرئبالية الرجعية على المنطقة العربية الاطار لانجاز مهامالتحرر الوطني الديمقراطي وانضاج ظروف ومقومات حرب التحرير الشعبية ضد العدو القومي في ان معا .

- الاستقلال السياسي والتنظيمي-عنالانظمة البرجوازية الجديدة ومساندة نضالاتالحركة الجماهيرية الثابتة في مختلف الاطوار العربية والنضالين مع طلائعها الشيوعية والديمقراطية الثورية .

- التضامن مع اطراف الجبهة العالمية المعادية للامبريالية التي لا يعني الحركة السياسية والتنظيمي للحركة الثورية العربية وحققها في رسم استراتيجيتها الخاصة بما يتوافق مع مصلحتها الوطنية والتقدمية المشروعة والتماثل الى صف القوى التحررية العالمية صاحبة المصلحة الاكيدة في تفتية وتعيميم الحروب الوطنية الثورية ضد الابرئبالية .

٢ - صعيد اللقاء الوطني العربي العريض الذي يجمع بين اطرافه الحد الأدنى من المواقف السياسية المشتركة والذي يبدو ممكنا قيامه بين مختلف اطراف حركة التحرر الوطني العربية في الظرف الراهن حول رفض الحل السلمي الاسرائيلي الابرئكي من مواقع

وباتجاهات استراتيجية مختلفة بالطبع ، كما يبدو شعار مساندة المقاومة الفلسطينية - التي تشكل اقوى حلقات تلك الرفض - التبع العملي الممكن من اللقاء المذكور . **اتجاهات الخط السياسي للمجلة تجاه قضايا الوضع العالمي**

١ - بمالجنها لقضايا الوضع العالمي واتجاهات صلته بالانظمة العربية- تنطلق « الحرية » من الاسس البديئة التالية :

١ - ينهض الخط الاممي الذي تسلمهه المجلة على قاعدة الالتزام بالركسبة الشنبية والاممية البروليتارية الثورية ضمن وجهة تستجيب لمصالح الحركة الثورية العربية وتنهم المواقف الثابتة لقوى الثورة العالمية في اطار التضالين بينها ضد العدو الابرئبالي والراسمالية العالمية .

٢ - ان ممارسة هذا الخط يجب ان تقوم على مبدأ « التضالين مع النقد والصراع » حيال الاتجاهات التخريفية البنيينة المعاصرة والاتجاهات الانتهازية « الليسارية » في صفوف الحركة الشيوعية ومجموع قوى الثورة العالمية .

٣ - لا بد من التاكيد على صلات القربى الايديولوجية التي تنهض بين اكثر الاتجاهات جذرية في الحركة الشيوعية والوطنية العربية .

٤ - ان شعار التضالين بين مختلف اطراف المعسكر العالمي المادي للامبريالية هو ، من

موقعنا المبني الراهن كقوى ثورية عربية-منافسة ضمن خط المواجهة الوطنية الرئيسية على امتداد اسيا واقرتيا وامريكا اللاتينية ، الشعار اكثر انسجاما مع متطلبات هذه المواجهة . لكن مجرد اطلاق شعار التضالين لا يكفي لتخييصا للوقوف الصحيح تجاه الانقسام الراهن في الحركة الثورية العالمية . التضالين حول ماذا وعلى قاعدة اية علاقات ؟ هنا تكمن الاضافة الرئيسية الخوية لاصاب الشعار بمضمونه المحدد .

اذا كان شعار التضالين بشكل بالنسبة لنا جوابا على متطلبات مواجهة السيطرة الابرئبالية في مواقفه العالمية الرئيسية فان مضمون هذا الشعار لا بد ان يتحدد اساسا بدعم وتقنية الحروب الوطنية الثورية التي تقف في خط المواجهة العالمية . واذا كان شعار التضالين يسقط على اوضاع ملموسة للمعسكر المادي للامبريالية ، تخترقها صراعات محتمة بين خط

ايدئولوجي تخرتفي واخر ثوري ، وتعارضات فعلية قائمة بين مواقع ومصالح مختلف فصائل الحركة الثورية العالمية ، فان التضالين الفعال ليس ذاك الذي يطمس الصراعات ويخفي التعارضات باسم انسجام اممي مبني وموهم . ان الاتجاه نحو التضالين يجب ان يرسى على قاعدة علاقات اممية تسمح للصراع والتقد الايدئولوجي بان يخذ دءاه ، وتتيح للتعارضات امكانية الحل ليس علىحساب اكثر الاتجاهات والمصالح تقيا .

ذلك كله يفرض التشديد على مبادئن اساسين : اولهما - الاعتماد على القوة الذاتية كخط لا بديل عنه . والثاني - مبدأ استقلالاطراف الحركة الشيوعية والديمقراطية القورية في صوغ استراتيجيتها ورسم سياستها ككاساي لا بديل عنه ايضا لبناء علاقات اممية بروليتارية امينة فعلا لمجوع مصالح الحركة العالمية وقوى التحرر الوطني والديمقراطي في العالم .

٥ - ان ما عرض سابقا في مجال تحديد بعض الاسس المبينة للوقوف الاممي الذي ينهض انطلاق منه المجلة ، لا يكتب بمضمونه الصحيح في حيز الاستعمال السياسي اليومي المباشر الا انطلاقا من المصالح الثورية الراهنة لحركة التحرر الوطني العربية . ان كسون التناقض الرئيسي الذي يحكم اوضاع المنطقة العربية هو التناقض مع العدو الابرئبالي الصهيوني الرجعي ، وكون حركة التحرر الوطني العربية تواجه في داخلها صراعا طبقيما وايدئولوجيا تاميا بين قانثها الرسمية والبرجوازية من ناحية وجبابرها المقهورة وقواها الديمقراطية وطلاعتها الشيوعية واليسارية الثرية من ناحية ثانية ، ان ذلك يحدد - انطلاقا - المصالح الثورية الحقيقية التي تنهض للمواقف السياسية الاممية ، الومية والمباشرة ، ان تكون امتدادا لها وان تحملها اساسا .

٢ - ان الخط الثينامي في العلاقات الاممية هو النموذج الذي ينبغي استلهامه ، فهو ينبع في الاصل من المصالح الثورية- التقدمية للشعب الثينامي وتحتصر على التضالين بين اطراف الجبهة العالمية المعادية للامبريالية والتشديد على الاستقلال الايدئولوجي والسياسي لكل فصيل ممن فصلاتها .

٣ - لا بد من التاكيد على صلات القربى الايديولوجية التي تنهض بين اكثر الاتجاهات جذرية في الحركة الشيوعية والوطنية العربية .

٤ - ان شعار التضالين بين مختلف اطراف المعسكر العالمي المادي للامبريالية هو ، من

وتقرير المصير على ارض الوطن ، تصفية دولة اسرائيل والمؤسسات الصهيونية السياسية والقبالية والثقافية (مسألة مروهنة بانتقال ميزان القوى في صالح حركة الثورة العربية اولا وبالاساس ، وبفهم وتضالين امميي وتقتضي اوسع لحق شعوب الامة العربية في تحرير كامل التراب الفلسطيني . وحق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه .

ان كون عملية تحرير فلسطين مطروحة على المدى الاستراتيجي التاريخي لا يعني الحركة العالمية المعادية للامبريالية والصهيونية الرجعية من تحديد مواقف مبديية واضحة منذ البداية ، بل ان عدم تحديد هذه المواقف تفيد منه قوى الثورة المضادة في منقطنها والعالم بالاضافة الى حضاها المبديي . وعليه فان دعاوى تحديد السياسة المبديية على ضوء موازين القوى الدولية والعربية-الاسرائيلية الصهيونية - الابرئبالية-الراهنة هي دعاوى لحل التكتيك المرحلي المستند الى سياسة الامر الواقع المقروضة من طرف الابرئبالية والصهيونية-محلل الاستراتيجية والتكتيك الثوري تجاه حق الشعوب في تحرير اوطانها وتقرير مصيرها بنفسها وعلى ارضها .

٢ - ان حركة المقاومة الفلسطينية تمثل التعبير الحي والديناميكي عن « الشخصية الفلسطينية » و « حقوق شعب فلسطين الوطنية » وقد لعبت دورا عظيما في استنهاض الجبابر الفلسطينية والعربية-وحملت البذقية على طريق حرب الشعب الوطنية باعتبارها السبيل للتعبئة الوطنية والقومية الشاملة لجبابه ودحر الاستعمار الاستيطاني الصهيوني والامبريالية وحلفائهما من الرجعيين العرب .

والمجلة ستناضل بصلاية ضد كل محاولات الرجعية الملكية الهاشمية ادعاء تمثيل شعب فلسطين ومحاولات الرجعية الفلسطينية فسي الاراضي المحتلة والضفة الشرقية تشكيل الابرئبالية وحلفائها من الرجعيين العرب .

٤ - الموقف مع حركة المقاومة في رفض قرار مجلس الامن الدولي رقم (٢٤٢) وما يترتب عليه ، واية تسويات تنس الحقوق الوطنية الراهنة والتاريخية لشعب فلسطين . ان قرار مجلس الامن يمس استراتيجييا حقوق شعب فلسطين الوطنية على المدى التاريخي (الاعتراف باسرائيل) كما يمس حقوقه التكتيكية في المرحلة الراهنة (حدود امنة لاسرائيل ، طمس الشخصية الفلسطينية، مصادرة حق شعب فلسطين المباشر والدائم في حمل السلاح ومتابعة القتال ضد العدو الصهيوني) .

٥ - ان رفض حركة المقاومة لقرار مجلس الامن ادى الى فصح المحاولات الديماغوجية الرجعية والبرجوازية التي تحاول جاهدة تقديم القرار للجبابر الفلسطينية والعربية بلته مرادف لشعار « تصفية اثار العدوان » ، تنصيفه اثار العدوان تؤدي الى عودة الاوضاع الى ما كانت عليه صباح ٥ حزيران ٦٧ بدون التنازلات التي يقدمها قرار مجلس الامن للعدو القومي الصهيوني . كما ان اطروحة بعض فصائل حركة التحرر العربية بان قرار مجلس

"الحرية" مجلة محور عربي ثوري يعكس موقعها السياسي العام حدود اللقاء بين أطرافه

الامن هو وليد ميزان القوى العالمي والمحلي (العربي - الاسرائيلي الصهيوني) ولا مفر من الاخذ به ، يعبر اما عن الواقع الذاتي للاتجاهات والانظمة البرجوازية والاخذ بميزان القوى في صالح حركة الثورة العربية اولا وبالاساس ، وبفهم وتضالين امميي وتقتضي اوسع لحق شعوب الامة العربية في تحرير كامل التراب الفلسطيني . وحق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه .

٥ - ان التناقض بين موقف المقاومة - رفض قرار مجلس الامن والنسك بالحقوق الوطنية الراهنة والتاريخية لشعب فلسطين) وبين موقف الأنظمة البرجوازية العربية الموافقة على قرار مجلس الامن وبمثل واحدا من عوامل التناقض كان يمكن تجييده لصالح التناقض الرئيسي مع الرجعية والابرئبالية (ما تتهله المقاومة وما تتهله هذه الأنظمة على الصعيد المرحلي الراهن تجاه مجمل القضية الفلسطينية) حال دون تجييد التناقض حول قرار مجلس الامن ، وقد جاءت موافقة القاهرة على مشروع روجرز لتفجير بقعة واحدة كل التناقضات الثابتة الشاملة بمقدار نمو دور وتاثير حركة المقاومة محليا وعربيا من جهة ، وننازلات وتراجعات الأنظمة البرجوازية لصالح اسرائيل والابرئبالية الرجعية من الجهة الثانية . وقد استغلت الرجعية العربية والابرئبالية هذا الصراع لشن حملة التطويق والابادة الواسعة على حركة المقاومة في ابول ٧، ومنلت الساحرة الاردنية الميدان المكث والصارخ لسياسة الرجعية والابرئبالية في العداء للثورة ولحقوق شعب فلسطين الوطنية .

٦ - ان النهج البيني في حركة المقاومة (منهج قيادة فتح خاصة) قاد عموم حركة المقاومة وشعب فلسطين الى سلسلة كوارث وطنية نتبع بالاصل من رفض القوى البينيية تحديد الحلفة المركزية في كل مرحلة من مراحل النضال لانجاز المهمة الاستراتيجية المباشرة قبل ابول ٧، وبعدد . وتنهلت هذه السياسة المقروضة وشعب فلسطين الى تجهيز اوضاع المقاومة وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن لحل ازدواجية السلطة ، بينما عمل يسار المقاومة علىبلورة هذه المرحلة الوسيطة في الصراع الاستراتيجي مع الرجعية لحمل ازدواجية السلطة في صالح الثورة والجبابر الاردنية - الفلسطينية ، ولكن احتفاظ القوى البينيية بموقع القوة المؤثرة الاساسية فسي حياة المقاومة اليبس والذى الرغمني الحدود المطروح امام الامة لتنحية قدراته المحدود وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن جعل الوسيطة بيد البين ، وامام احبابه اصبح زمام المبادرة بيد الرجعية التي رفضت التفاضل مع المقاومة في ظل ازدواجية السلطة الثابتة .

٦ - ان النهج البيني في حركة المقاومة (منهج قيادة فتح خاصة) قاد عموم حركة المقاومة وشعب فلسطين الى سلسلة كوارث وطنية نتبع بالاصل من رفض القوى البينيية تحديد الحلفة المركزية في كل مرحلة من مراحل النضال لانجاز المهمة الاستراتيجية المباشرة قبل ابول ٧، وبعدد . وتنهلت هذه السياسة المقروضة وشعب فلسطين الى تجهيز اوضاع المقاومة وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن لحل ازدواجية السلطة ، بينما عمل يسار المقاومة علىبلورة هذه المرحلة الوسيطة في الصراع الاستراتيجي مع الرجعية لحمل ازدواجية السلطة في صالح الثورة والجبابر الاردنية - الفلسطينية ، ولكن احتفاظ القوى البينيية بموقع القوة المؤثرة الاساسية فسي حياة المقاومة اليبس والذى الرغمني الحدود المطروح امام الامة لتنحية قدراته المحدود وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن جعل الوسيطة بيد البين ، وامام احبابه اصبح زمام المبادرة بيد الرجعية التي رفضت التفاضل مع المقاومة في ظل ازدواجية السلطة الثابتة .

٦ - ان النهج البيني في حركة المقاومة (منهج قيادة فتح خاصة) قاد عموم حركة المقاومة وشعب فلسطين الى سلسلة كوارث وطنية نتبع بالاصل من رفض القوى البينيية تحديد الحلفة المركزية في كل مرحلة من مراحل النضال لانجاز المهمة الاستراتيجية المباشرة قبل ابول ٧، وبعدد . وتنهلت هذه السياسة المقروضة وشعب فلسطين الى تجهيز اوضاع المقاومة وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن لحل ازدواجية السلطة ، بينما عمل يسار المقاومة علىبلورة هذه المرحلة الوسيطة في الصراع الاستراتيجي مع الرجعية لحمل ازدواجية السلطة في صالح الثورة والجبابر الاردنية - الفلسطينية ، ولكن احتفاظ القوى البينيية بموقع القوة المؤثرة الاساسية فسي حياة المقاومة اليبس والذى الرغمني الحدود المطروح امام الامة لتنحية قدراته المحدود وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن جعل الوسيطة بيد البين ، وامام احبابه اصبح زمام المبادرة بيد الرجعية التي رفضت التفاضل مع المقاومة في ظل ازدواجية السلطة الثابتة .

٦ - ان النهج البيني في حركة المقاومة (منهج قيادة فتح خاصة) قاد عموم حركة المقاومة وشعب فلسطين الى سلسلة كوارث وطنية نتبع بالاصل من رفض القوى البينيية تحديد الحلفة المركزية في كل مرحلة من مراحل النضال لانجاز المهمة الاستراتيجية المباشرة قبل ابول ٧، وبعدد . وتنهلت هذه السياسة المقروضة وشعب فلسطين الى تجهيز اوضاع المقاومة وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن لحل ازدواجية السلطة ، بينما عمل يسار المقاومة علىبلورة هذه المرحلة الوسيطة في الصراع الاستراتيجي مع الرجعية لحمل ازدواجية السلطة في صالح الثورة والجبابر الاردنية - الفلسطينية ، ولكن احتفاظ القوى البينيية بموقع القوة المؤثرة الاساسية فسي حياة المقاومة اليبس والذى الرغمني الحدود المطروح امام الامة لتنحية قدراته المحدود وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن جعل الوسيطة بيد البين ، وامام احبابه اصبح زمام المبادرة بيد الرجعية التي رفضت التفاضل مع المقاومة في ظل ازدواجية السلطة الثابتة .

الشعب في الاردن والظروف الصعبة والمعقدة التي تعيشها المقاومة في الظروف الذاتية والعربية الراهنة والتي ادت بالملك حسين الى طرح مشروع تصفية القضية الفلسطينية بعد مصادرته الحقوق الوطنية الراهنة لشعب فلسطين بالساحرة الاردنية ، كما ساعدت الرجعية الفلسطينية في المصطنع وقطاع غزه ان تكشف عن وجهها الحقيقي بالاستعداد للتآمر على القضية الفلسطينية مع الملك حسين او مع العدو الصهيوني .

٧ - ان هذه التجربة الملموسة تنفع المجلة الى انتهاج سياسةالتضالين مع الفصائلالاتجاهات اليسارية الثورية والوطنية الجذرية في حركة المقاومة لتعزيز السياسة الثورية في المقاومة الفلسطينية وتكتيكية تخريفية للقضية الوطنية الفلسطينية .

٥ - ان التناقض بين موقف المقاومة - رفض قرار مجلس الامن والنسك بالحقوق الوطنية الراهنة والتاريخية لشعب فلسطين) وبين موقف الأنظمة البرجوازية العربية الموافقة على قرار مجلس الامن وبمثل واحدا من عوامل التناقض كان يمكن تجييده لصالح التناقض الرئيسي مع الرجعية والابرئبالية (ما تتهله المقاومة وما تتهله هذه الأنظمة على الصعيد المرحلي الراهن تجاه مجمل القضية الفلسطينية) حال دون تجييد التناقض حول قرار مجلس الامن ، وقد جاءت موافقة القاهرة على مشروع روجرز لتفجير بقعة واحدة كل التناقضات الثابتة الشاملة بمقدار نمو دور وتاثير حركة المقاومة محليا وعربيا من جهة ، وننازلات وتراجعات الأنظمة البرجوازية لصالح اسرائيل والابرئبالية الرجعية من الجهة الثانية . وقد استغلت الرجعية العربية والابرئبالية هذا الصراع لشن حملة التطويق والابادة الواسعة على حركة المقاومة في ابول ٧، ومنلت الساحرة الاردنية الميدان المكث والصارخ لسياسة الرجعية والابرئبالية في العداء للثورة ولحقوق شعب فلسطين الوطنية .

٦ - ان النهج البيني في حركة المقاومة (منهج قيادة فتح خاصة) قاد عموم حركة المقاومة وشعب فلسطين الى سلسلة كوارث وطنية نتبع بالاصل من رفض القوى البينيية تحديد الحلفة المركزية في كل مرحلة من مراحل النضال لانجاز المهمة الاستراتيجية المباشرة قبل ابول ٧، وبعدد . وتنهلت هذه السياسة المقروضة وشعب فلسطين الى تجهيز اوضاع المقاومة وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن لحل ازدواجية السلطة ، بينما عمل يسار المقاومة علىبلورة هذه المرحلة الوسيطة في الصراع الاستراتيجي مع الرجعية لحمل ازدواجية السلطة في صالح الثورة والجبابر الاردنية - الفلسطينية ، ولكن احتفاظ القوى البينيية بموقع القوة المؤثرة الاساسية فسي حياة المقاومة اليبس والذى الرغمني الحدود المطروح امام الامة لتنحية قدراته المحدود وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن جعل الوسيطة بيد البين ، وامام احبابه اصبح زمام المبادرة بيد الرجعية التي رفضت التفاضل مع المقاومة في ظل ازدواجية السلطة الثابتة .

٦ - ان النهج البيني في حركة المقاومة (منهج قيادة فتح خاصة) قاد عموم حركة المقاومة وشعب فلسطين الى سلسلة كوارث وطنية نتبع بالاصل من رفض القوى البينيية تحديد الحلفة المركزية في كل مرحلة من مراحل النضال لانجاز المهمة الاستراتيجية المباشرة قبل ابول ٧، وبعدد . وتنهلت هذه السياسة المقروضة وشعب فلسطين الى تجهيز اوضاع المقاومة وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن لحل ازدواجية السلطة ، بينما عمل يسار المقاومة علىبلورة هذه المرحلة الوسيطة في الصراع الاستراتيجي مع الرجعية لحمل ازدواجية السلطة في صالح الثورة والجبابر الاردنية - الفلسطينية ، ولكن احتفاظ القوى البينيية بموقع القوة المؤثرة الاساسية فسي حياة المقاومة اليبس والذى الرغمني الحدود المطروح امام الامة لتنحية قدراته المحدود وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن جعل الوسيطة بيد البين ، وامام احبابه اصبح زمام المبادرة بيد الرجعية التي رفضت التفاضل مع المقاومة في ظل ازدواجية السلطة الثابتة .

٦ - ان النهج البيني في حركة المقاومة (منهج قيادة فتح خاصة) قاد عموم حركة المقاومة وشعب فلسطين الى سلسلة كوارث وطنية نتبع بالاصل من رفض القوى البينيية تحديد الحلفة المركزية في كل مرحلة من مراحل النضال لانجاز المهمة الاستراتيجية المباشرة قبل ابول ٧، وبعدد . وتنهلت هذه السياسة المقروضة وشعب فلسطين الى تجهيز اوضاع المقاومة وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن لحل ازدواجية السلطة ، بينما عمل يسار المقاومة علىبلورة هذه المرحلة الوسيطة في الصراع الاستراتيجي مع الرجعية لحمل ازدواجية السلطة في صالح الثورة والجبابر الاردنية - الفلسطينية ، ولكن احتفاظ القوى البينيية بموقع القوة المؤثرة الاساسية فسي حياة المقاومة اليبس والذى الرغمني الحدود المطروح امام الامة لتنحية قدراته المحدود وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن جعل الوسيطة بيد البين ، وامام احبابه اصبح زمام المبادرة بيد الرجعية التي رفضت التفاضل مع المقاومة في ظل ازدواجية السلطة الثابتة .

٦ - ان النهج البيني في حركة المقاومة (منهج قيادة فتح خاصة) قاد عموم حركة المقاومة وشعب فلسطين الى سلسلة كوارث وطنية نتبع بالاصل من رفض القوى البينيية تحديد الحلفة المركزية في كل مرحلة من مراحل النضال لانجاز المهمة الاستراتيجية المباشرة قبل ابول ٧، وبعدد . وتنهلت هذه السياسة المقروضة وشعب فلسطين الى تجهيز اوضاع المقاومة وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن لحل ازدواجية السلطة ، بينما عمل يسار المقاومة علىبلورة هذه المرحلة الوسيطة في الصراع الاستراتيجي مع الرجعية لحمل ازدواجية السلطة في صالح الثورة والجبابر الاردنية - الفلسطينية ، ولكن احتفاظ القوى البينيية بموقع القوة المؤثرة الاساسية فسي حياة المقاومة اليبس والذى الرغمني الحدود المطروح امام الامة لتنحية قدراته المحدود وانضاج الازمة الثورية العامة في الاردن جعل الوسيطة بيد البين ، وامام احبابه اصبح زمام المبادرة بيد الرجعية التي رفضت التفاضل مع المقاومة في ظل ازدواجية السلطة الثابتة .

الاعداء المتحد وتحقيق اتحاد جميع طبقات وقوى شعب فلسطين الوطنية لتامة الكفاح على طريق انتاج مهام المرحلة الراهنة والتاريخية .

اننا نرى في البرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي اللذين اقرهما المؤتمر الشعبي والجلس الوطني الفلسطيني (نيسان ١٩٧٢) مشروعا اوليا صالحا لبناء جبهة التحرير الوطنية المتحدة .

٨ - ان النظام الرجعي في الاردن يقوم نيةا عن اسرائيل والابرئبالية بمصادرة كامل حقوق شعب فلسطين الوطنية ومجموع الحقوق الوطنية والديمقراطية لابناء الضفة الشرقية لنهر الاردن . وفي الفترة الاخيرة طرح الملك حسين مشروع الرجعي - الابرئكي لتصفية القضية الفلسطينيةكلها وعقد صلح استسلامي مع العدو الصهيوني كما توج نفسه ناطقا ملكا على كل الفلسطينيين في « مشارق الارض ومغاربها » على حد تعبيره تحت راية « المملكة العربية المتحدة » . وبهذا كله فان سياسة الحكم الملكي العميل في عمان جعلت حل مشكلة الضفة الشرقية مسألة مركزية في جدول اعمال وتضال المقاومة وشعب فلسطين انطلاقا من وحدة الشمين الفلسطيني والاردني ووحدة الضفتين اولا ، وثانيا نتيجة لسياسة الحكم الرجعي التخريفية في العداء المطلق لحقوق شعب فلسطين والتآمر على شخصيته وقضيته الوطنية والتي تمثلت بوضوح صارخ بنذابح ابول ٧، ونومز ٧١ والمشاريع الملكية الابرئبالية لتصفية قضية فلسطين .

١٠ - الدفاع عن الحقوق الوطنية والديمقراطية للتجمعات الفلسطينية في البلاد العربية و في مقدمتها الاطراف لفصوف المقاومة ودعمها ماديا وسياسيا . وحق العمل والتنقل والاجر الواحد للعمل الواحد والضمانات الاجتماعية ... الخ ومساندة كافة اشكال نضالاتها الوطنية والديمقراطية والاجتماعية-الطلبية .

وفي الاطوار العربية المحيطة باسرائيل حماية حقوق المقاومة في مواصلة القتال ضد العدو القومي والحفاظة على الاتفاقات مع حركة المقاومة (اتفاقية القاهرة مع لبنان مثلا) وحق حمل السلاح والتدريب والنشاط السياسي والتنظيمي للفلسطينيين . **الخط السياسي للمجلة تجاه الوضع اللبناني**

ينهض الخط السياسي « للحرية » في تصديدها لقضايا الوضع اللبناني على المحاور الرئيسية التالية :

١ - ان سيطرة البرجوازية المصرية - التجارية القائمة للاستعمار الجديد على المجتمع اللبناني هي التصيع الحلي عن سيطرة الاستعمار وبركثته - الصهيونية والرجعية العربية العميلة - على عموم المنطقة العربية .

٢ - ان الدور المميز لهذه البرجوازية هو دورها كوسيط في عملية النهب الاستعمارية للمنطقة العربية . وهي تقوم على التعايش معع الصهيونية وعلى تكريس المجزئة القومية بزل لبنان سياسيا عن بيئته الطبيعية ، الامة العربية . ان النظام السياسي للسيطرة المتبع لامتزائيتها، هو نظام الطائفة السياسية القائم على التفرة الطائفية لصفوف الشعب وتزوير ارادته وحرمانه بسط حقوقه الديمقراطية .

٣ - ان الاستغلال الاستعماري للبنان وتخلفه المضاف هو حيلة الدور الذي تلعبه البرجوازية المصرية - التجارية الثابتة كوسيط في السوق الاستعمارية بين المخطقة العربية والبلدان الراسمالية - الاستعمارية المتقدمة . وينتج عن ذلك :

١ - فقدان لبنان الحزايدي اقوماتا استقلاله وسيادته الوطنين وتحوله الى شبه مستعمرة للاستعمار الجديد .

٢ - الخناق سوقه الداخلية بالسوق الاستعمارية ، وما ينتج من ذلك من خضوع متزايد لقلقات خارجية طارئة لا سيطرة للبلد عليها ، وهدر الثروات والموارد ، واعتقاد متزايد على المستوردات لسد ابسط الحاجات .

٩ - ان دحر وهدم محاولات اسرائيل في فرض « التعايش والحلول الاستسلامية » على عرب الاراضي المحتلة، ودحر محاولات الاقتلاع

العالمي والبرجوازية الكومبرادورية-الفلسطينية في الضفة الغربية والقطاع لعقد الصفقات مع دولة اسرائيل او الانضواء تحت راية مشاريع الملك حسين باسم الشعب الفلسطيني كلها مهامات راقحة لحركة المقاومة ومرتبطة جدليا ويوميا بمواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل والاحتلال ، وكل هذا يتطلب توفير الشروط المحيطة بالاضافة الى دور المقاومة الذاتي وتطوير اساليب عملها المسلح والسياسي والتنظيمي داخل الاراضي المحتلة وخارجها .

ان هذهالشروط المحيطة تتوفر بالنضاللجبابه المقاومة من جهات الرجعية العربية ومن محاولات الاحتواء والوصاية العربية ، وكذلك فتع الجبهات العربية امام المقاومة وبشكل-خاص الجبهات المحيطة بدولة اسرائيل والاحتلال .

ان هذا يتطلب تضالا مشتركا بين المقاومة وحركة التحرر الوطني الديمقراطي في كل قطر عربي عبر طريق توحيد جناحي حركة الثورة العربية (المقاومة وحركة التحرر العربية) في النضال ضد العدو الرئيسي الابرئبالي-الرجعي - الصهيوني .

١٠ - الدفاع عن الحقوق الوطنية والديمقراطية للتجمعات الفلسطينية في البلاد العربية و في مقدمتها الاطراف لفصوف المقاومة ودعمها ماديا وسياسيا . وحق العمل والتنقل والاجر الواحد للعمل الواحد والضمانات الاجتماعية ... الخ ومساندة كافة اشكال نضالاتها الوطنية والديمقراطية والاجتماعية-الطلبية .

وفي الاطوار العربية المحيطة باسرائيل حماية حقوق المقاومة في مواصلة القتال ضد العدو القومي والحفاظة على الاتفاقات مع حركة المقاومة (اتفاقية القاهرة مع لبنان مثلا) وحق حمل السلاح والتدريب والنشاط السياسي والتنظيمي للفلسطينيين . **الخط السياسي للمجلة تجاه الوضع اللبناني**

ينهض الخط السياسي « للحرية » في تصديدها لقضايا الوضع اللبناني على المحاور الرئيسية التالية :

١ - ان سيطرة البرجوازية المصرية - التجارية القائمة للاستعمار الجديد على المجتمع اللبناني هي التصيع الحلي عن سيطرة الاستعمار وبركثته - الصهيونية والرجعية العربية العميلة - على عموم المنطقة العربية .

٢ - ان الدور المميز لهذه البرجوازية هو دورها كوسيط في عملية النهب الاستعمارية للمنطقة العربية . وهي تقوم على التعايش معع الصهيونية وعلى تكريس المجزئة القومية بزل لبنان سياسيا عن بيئته الطبيعية ، الامة العربية . ان النظام السياسي للسيطرة المتبع لامتزائيتها، هو نظام الطائفة السياسية القائم على التفرة الطائفية لصفوف الشعب وتزوير ارادته وحرمانه بسط حقوقه الديمقراطية .

٣ - ان الاستغلال الاستعماري للبنان وتخلفه المضاف هو حيلة الدور الذي تلعبه البرجوازية المصرية - التجارية الثابتة كوسيط في السوق الاستعمارية بين المخطقة العربية والبلدان الراسمالية - الاستعمارية المتقدمة . وينتج عن ذلك :

١ - فقدان لبنان الحزايدي اقوماتا استقلاله وسيادته الوطنين وتحوله الى شبه مستعمرة للاستعمار الجديد .

٢ - الخناق سوقه الداخلية بالسوق الاستعمارية ، وما ينتج من ذلك من خضوع متزايد لقلقات خارجية طارئة لا سيطرة للبلد عليها ، وهدر الثروات والموارد ، واعتقاد متزايد على المستوردات لسد ابسط الحاجات .

٩ - ان دحر وهدم محاولات اسرائيل في فرض « التعايش والحلول الاستسلامية » على عرب الاراضي المحتلة، ودحر محاولات الاقتلاع

مهام الحركة الوطنية بعد الاعتراف الاسرائيلي الاخير على الجنوب



لقد طرحت الفكرة الاسرائيلية الاخيرة على جنوب لبنان (في ١٦ أيلول الماضي) عدة مهام جديدة على مجمل الحركة الوطنية اللبنانية . هذه المهام ينبغي تحديدها بدقة على ضوء تقدير لخطّة العدو الاسرائيلي الجديدة ، وردود فعل السلطة اللبنانية ، وميزان القوى الجديد الناشئ في الجنوب نفسه .

١ - على اثر عملية ميونخ للندنانيين الفلسطينيين ، سعد العدو الاسرائيلي حربه ضد المقاومة الفلسطينية الى طور جديد . فلم يعد يكتفي بالغارات الهائلة التي ضرب مواقع الفدائيين ضمن محاولات متكررة لاعاقه ومنع التسلل الفدائي الى الارض المحتلة ، وانما بات يستهدف أولا منع العمل الفدائي من استخدام الاراضي العربية حتى لا تطلق في عمليات ضد الاهداف الاسرائيلية في الخارج ، وناتيا لتأكيد الشعب الفلسطيني مباشرة من هذه العمليات (الغارات الجوية على المخيمات في سوريا ولبنان وقتل النساء والشيوخ والاطفال) . هذا التصعيد للصرب الاسرائيلية على المقاومة الفلسطينية يكتسب معناه من الوضع السياسي الراهن في المنطقة . فقد بينت عملية ميونخ انّه ضمن نمط واستتعار مسيرة التسوية السلمية ، لا يزال ويرفع صوت يمان رفض هذه التسوية ، والتصميم على تخريبها . طالما انها تتفانسل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في ارضه . هذا ما اعلنته على العالم - والامم من ذلك على الحكام والقادة العرب - عملية التدائن الفلسطينية خلال الالامب الاولى . ولما حين سعى بعض الانظمة لاحتواء هذه العقبة بالحق الشعب الفلسطيني في ركاب التسوية السلمية عبر مشاريع من نوع مشروع حكومة المني الفلسطينية ، سمحت اسرائيل بدورها الى تحطيم العقبة الرئيسية التي تعترض سبيلها لتزكية العرب امام الطول الاستسلامية . وهذه العقبة هي الشعب الفلسطيني ومقاومته المسلحة .

٢ - لذلك لم يقتصر اجتياح ١٦ ايلول على الغارات المعادة على قواعد الفدائيين ، وانما تعدى ذلك للتصدي المباشر للجيش اللبناني واهباب وتقتيل المدنيين . والهدف من ذلك اجبار السلطة اللبنانية على فرض تظاهرات مزبذبة على الوجود الفدائي في لبنان بامر . ولقد تحقق لاسرائيل بعض ما تريد . فالاجراء التي قامت بها السلطة ، من اعلان حالة الطوارئ والاذنارات الموجهة للمقاومة الى حملة التسمية والتفصيل الاعلامية ، اذا كانت قد انتهت الى الحفاظ على « اتفاقية القاهرة » في القتل ، لا انها نجت من غرض الخروج من القري والوقت شبه النهائي للعمليات العسكرية للمقاومة ، والتضييق الشديد على التنقل ، واحتلال عدد من المواقع التي كانت تحتلها المقاومة في المرقوب والقطاع الاوسط . من هنا يمكن استخلاص المنطق الجديد لحظة العدو الاسرائيلي بالنسبة للبنان : فرض سلسلة من عمليات التضييق التدريجية على المقاومة الفلسطينية بواسطة الضغط العسكري على السلطة اللبنانية .

٣ - ان الذي يمكن توقعه ، اذن ، هو عمليات عسكرية اسرائيلية متكررة ، جوية

وبرية ، ترمي الى تحقيق هذا الهدف تدريجيا . لاي مدى يشمل المخطط الاسرائيلي الجديد امكانية الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ؟ ما من شك في ان احتلال جنوب لبنان يدخل ضمن المخططات التوسعية للاستعمار الصهيوني . غير ان القدرة التوسعية لاسرائيل ليست مطلقة بل نسبية ، بعضها اعتباران اساسيان : الاول ان هذه التوسعية محدودة بالهدف الاساسي للدولة الصهيونية - وجود اقلية يهودية كاسدة - وهذا الهدف يتعرض لخطر شديد نتيجة تزايد عدد السكان العرب داخل الاراضي المحتلة . والثاني هو ان اسرائيل تشكل اهدد مركزات السيطرة الاستعمارية في المشرق العربي ، وليست المركز الوحيد . فالاستعمار مطالب باستمرار بالوازنة بين مصالح الدولة الصهيونية من جهة ومصالح الانظمة الرجعية العربية المعبلة له من جهة ثانية ، مع تطلب اكيد لمصالح الاولى على الثانية . غير ان التناحي الاسرائيلي قد يشكل احرارا للاستعمار الامريكاني والفرنسي خاصة (الذي يلعب دور حامي النظام اللبناني ومقدم « الضمانات له » . وهو احرار عبرت عنه تصريحات المسؤولين الفرنسيين والامريكين خلال وبعد الاجتياح الاخر ، وضغطهم على اسرائيل للانحسار . علاوة على ذلك ، فان احتمال الاحتلال المؤقت لجنوب لبنان لاستخدامه كوسيلة ضغط قوية لتصفية المقاومة في لبنان او كقوة اضافية في مفاوضات التسوية السلمية ، احتمال وارد ولكنه غير راجح طالما ان اسرائيل قادرة على تحقيق القسم الاكبر من اهدافها دونما حاجة الان الى تحمل مسؤولية احتلال وادارة اراضي جديدة بحجم تلك اسرائيل نفسها .

٤ - وبما يكن من امر ، فان الغزوات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان بانست تطرح على الحركة الوطنية مهمة مركزية مشتركة هي مهمة حماية التراب الوطني بالمقاومة الوطنية الهادفة الى اسداء اكبر قدر ممكن من الضربات للعدو الاسرائيلي عند دخوله الاراضي اللبنانية . ان التهينة المنظمة والمشاركة لتنفيذ هذه المهمة هو واجب جميع الوطنيين والتفصيل في لبنان . على ان هذه المقاومة سلبية محدودة بدورها وتاثيراتها بوصفها مقاومة سلبية تستهدف ازال الصغار ، ولو كانت محدودة ، بالعدو الاسرائيلي عند

اجتياحه الارض اللبنانية واشراك الجماهير المتراذ في حماية التراب الوطني . والمقاومة الوطنية اللبنانية بذلك وسيلة ثانوية من وسائل النضال الوطني الديمقراطي في لبنان ، ان تتحول الى وسيلة رئيسية الا في حال الاحتلال الاسرائيلي الدائم للارض اللبنانية . لكن ذلك لا يقل بشيء من اهميتها ولا من الاحاح في ضرورة النهية لها .

٥ - ان الطريقة القوية والمعاضفة التي طرح فيها شعار « المقاومة اللبنانية المسلحة » من جانب « الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية » في اليوم الثاني للاجتياح الاسرائيلي ، وما رافقه من ملايبات ، اذا كان يبررها ظرف ساد فيه الاعتقاد بسان القوات الاسرائيلية سوف تهدد احتلالها ، الا انها تستدعي بعض الملاحظات الاساسية :

اولا : ان الحركة مع العدو الاسرائيلي - العدو القومي للشعب العربي وجيش الاحتياط للسيطرة الاستعمارية - معركة الوسائل واشكال النضال . هذه الحقيقة متشابهة ، مقدرة ، طوية الابد وتعددية يجب نتيبتها ، على الرغم من الاحاح المتزايد لسالة النزاع العربي - الاسرائيلي الذي يتزايد مع تزايد صلافة وهجرة العدوانية الاسرائيلية لبقايله تناقص مزايد في القوى المعينة لهذه الحركة . وان اي تبسيط للمعركة الى معركة تسير في خط بياني صاعد ابدا شكل نضالي اوسع يعبر عن نظرة احادية الجانب لا غير . ان الطريق الى حسم الحركة مع الصهيونية - حسم تشكل حرب التحرير الشعبية اداته الرئيسية - هو طريق بناء السلطة الوطنية الديمقراطية التقدمية على انقاض سلطة الرجوازية الصربية - التجارية التابعة للاستعمار الجديد - المتعاضة مع الاحتلال الصهيوني والمعاجزة من التصدي له ، لا بل حتى عن حماية التراب الوطني .



ثانيا : ان هذا التعيين الاستراتيجي لمهمة الثورين في لبنان يعين في الوقت ذاته نوع العلاقة التي يجب ان تقوم مع المقاومة الفلسطينية . ان الناقض الرئيسي بالنسبة للشعب الفلسطيني هو تناقض مع الاستعمار الاسرائيلي الصهيوني ، مجسدا بدوالة اسرائيل . ويستتبع ذلك توجيه وحشد كافة قواه للمعركة ضد هذا العدو . الا ان شرط الانتصار النهائي لنضال الشعب الفلسطيني يكمن في قلب ميزان القوى الوطني والطبيقي الراهن في المشرق العربي - الذي يسيطر عليه الاستعمار والصهيونية والرجعية - لصالح حركة التحرر العربية ، بقيام نظام وطني ثوري في بلد عربي مناضح للفلسطين المحتلة او اكثر . من هنا فالعلاقة بين الحركة الوطنية اللبنانية والحركة الوطنية الفلسطينية هي بالضرورة علاقة تحالف قائمة على التكامل لا على التناقل ، على نوزع الادوار والمهام ، التي يكمل بعضها البعض ، لا على الدور الواحد المرحل .

ثالثا : ان الحد الفاصل بين الموقع البروليتاري من المسألة الوطنية والموقع الرجوازي الصربي ، هو ان رؤية المسألة الوطنية - من موقع البروليتاريا - تطرح دائما موضوع الطبقات الاجتماعية المبتلة لمصالح الوطن بامر والقادرة على حسم المسألة الوطنية وحائها ، وتؤكد على ان كل طبقة اجتماعية تعبر في موقعها من المسألة الوطنية عن موقعها الطبقي . هذا بينما يعبر الموقع الرجوازي الصغير عن نفسه بالتكوين فوق الطبقات والبنائز الذي يلج على حل المسألة الوطنية بمعدل من تفهيم شروطها الطبقي . ان اعادة التذكر بالتحالف

البروليتاري تجاه المسألة الوطنية في لبنان ليس تأكيداً على مقولة مبدئية ، بقدر ما يهدف الى التشديد على الانفصال الحاصل ضمن الحركة الشعبية في لبنان بين شرائح - باتت محدودة لحد كبير - من الرجوازية الصغيرة المدينة تعبر عن موقعها الطبقي بنمط من الوعي وبضالات وطنية - قومية مباشرة ، وحدوية ومعاوية للاستعمار والصهيونية ، وبين فئات اخرى من الرجوازية الصغيرة والفلاحين والطبقة العاملة لا تغطي الصراعات الطبقي التي تشنها حدود النضالات المطالبية والديمقراطية المشتتة . ان حل هذا الانفصال لا يكون الا بادخاله اوسع جواهر العمال والفلاحين الى المعترك السياسي عبر عملية مركبة ، طوية الابد ، من الربط المتزايد بين النضالات المطالبية - الاجتماعية والديمقراطية والوطنية . واداة تحقيق ذلك هي العمل الجماهيري الحزبي المنظم .

٦ - ان عملية التهيئة للمقاومة الوطنية اللبنانية - بوصفها الان وسيلة نضال ثانوية - عملية متلازمة مع النضال من اجل استعادة الواقع والمكاسب التي حققتها جماهير الجنوب خلال السنوات الثلاث الاخيرة . ان هذه العملية ، التي تستوجب التصدي بمختلف الاشكال للمد الرجعي - الاستسلامي - الاخذ باكتساح الجنوب ، توفر القرية القصية لخوض جديد للنضالات الوطنية والاجتماعية على قاعدة طبقية صلبة واسعة . والمهام المباشرة التي تطرحها هي :

١) النضال الدؤوب ضد استمرار حالة الطوارئ وكافة التعديلات على الحريات واعمال التسلل والانقسام التي تمارسها السلطة وازلامها ضد العناصر الوطنية .

٢) تنفيذ النضالات الطبقي لوسع الجماهير الجنوبية ضد شركة الرجعي الاحتكاري ، وضد بقايا الاقطاع (في حالتين ، القطر ... الخ) . وتحرك القضايا الاجتماعية والمطلبية الملحة لمنطقة تعاني في علاقتها بالنظام اللبناني اقسى ضروب الاستغلال والقمع والتخلف فضلا عن بقايا ارض مكتوفة امام العدو الصهيوني .

٣) ارساء العلاقة مع المقاومة الفلسطينية على اسس جديدة قائمها حماية حقها في التواجد والاطلاق في لبنان ، وانشاء جبهة لبنانية - فلسطينية تقوم على توزيع العمل والتنسيق وتحقيق التكامل والترايف بين نضالات الشعب الفلسطيني والنضالات الوطنية والجماهير اللبنانية .

ان هذه المهام ، وغيرها ، تشكل المهد الطبيعي ليس فقط لاستعادة نهوض الحركة الوطنية في الجنوب وانما لخرائطها المتجدد ضمن الصراعات الاجتماعية والسياسية ضد السلطة الرجوازية المتفادلة ، والمسؤولة مباشرة عن تخلف واستغلال الجنوب ، وازلامها من بقايا الاقطاع .

لكن يشق هذا الاتجاه طريقه ، لا بد من ان يفاضل ضد انحرافين ممكنين (١) اتجاه مناصرة الدولة في تقديم الخدمات لانباء الجيوب (منح للطلاب ، بناء مدارس ، الى اخره) . ان هذا الاتجاه يخوض المعركة على ارض لا يمكن ان تكون متكافئة بين الحركة الوطنية والسلطة - ارض صرف الاموال وتقديم الخدمات . (٢) اتجاه يقفز عن الميزان الوطني والطبيقي للقوى في الجنوب ، ليدور ، باسم الحاح المسألة الوطنية ، الى مغامرات اعتباطية يقصد منها استعادة ثقة الجماهير نفسها ، لكنها لا تؤدي في نهاية المطاف ، الى احيائي الياس وخيبات الامل .

لا لمعلية استعطاف الجماهير عبر الخدمات لا للانتزاع البرجوازي الصغير المغامر . نعم للنضال الجماهيري الواعي المنظم الرمن التصدد الاوجه ، للانتزاع مكاسب الجماهير وارساء حركتها الوطنية على قاعدة واسعة صلبة .

طلاب

سياسة الدولة التعليمية وأزمة التعليم



١ - دوافع السياسة التعليمية

حين نقول ان خط الدولة العام في سياستها التربوية يقوم على التصفية ، نشير بذلك الى ان النظام الاجتماعي القائم محدود الحاجة الى الكفاءات العلمية ، وخاصة الى التخصص النوع ، فيجبه بالتالي الى جعل التعليم امتيازاً لانباء الطبقة المسيطرة والى دفع ابناء الشعب ، قدر الامكان ، خارج نطاقه . يتم له ذلك بواسطة مضمون التعليم ولفته ونظام امتحاناته والكلفة التي يبرتها على اهالي الطلاب عدم قدرة التعليم الرسمي على استيعاب قسم واسع من المحتاجين اليه والعقبات التي يضعها الانتماء الى الطبقات الشعبية الدنيا امام تفرغ الطلاب للتعليم ، الخ ... هذه مظاهر من خط التصفية الذي تعتمد الدولة تحتفظ للتعليم بصفته الطبقة اللازمة له بالضرورة ، في ظل السيطرة الطبقي القائمة وتنفي عنه صفة التعليم الوطني الديمقراطي ، لانه صفة لا تحتلها بنية النظام التابع للبربرالية ، التسم بما تفرسه هذه التسمية من سيطرة الرجوازية الطبقية ومن اختلال التو القطاعي وهينة القطاع الذي نشأت منه هذه الرجوازية على الانتاج كله .

لكن هذا الخط العام الذي تتبعه الدولة في التعليم لا يؤدي بنا الى اعتبار الدولة كلا صامدا خاليا من التناقضات ، ولا الى اغفال القلق الفكري المظاهر في سياستها بين مرحلة ومرحلة . فلا يجوز ان نفرض للدولة استراتيجيات تربوية موحدة لا تطرا عليها تحول وليفية ولا تفرج هنا او هناك ، في هذا القرف او ذاك عن الخط الذي تحدده بملحة النظام العامة .

فبين العوامل التي تسر التحول النسبي في سياسة الدولة ، اثناء مرحلة من المراحل ، توازن القوى العام بين السلطة والحركة الشعبية . لذلك التوسع في التعليم الرسمي كان دائما جوابا على تطلع واضح لدى

الجماهير الواسعة الى تحسين اوضاعها ونوفر مدخل لانتمائها الى الانشاء الاجتماعي . هذا ما جعل المدرسة والمعلم مطلبا رئيسيا لكل حي او قرية يفتقران اليها . وهذا ما جعل السلطة ترى في توسيع التعليم الرسمي ، رغم ما تجده له من مخاطر في المستقبل ، وسيلة من الوسائل الهامة لكسب رضا الجماهير الشعبية ، وتنازلا من التنازلات التي تقدمها للجماهير ، منعا لمعامل التفجر من الانتشار بين صفوفها .

وبين العوامل ذات اثر نفسه توازن القوى بين اجنحة النظام نفسه وتعاقب هذه الاجنحة على السلطة . فكل عهد يبدأ بات مضطرا - بعد ان بات التعليم جانبا رئيسيا من جوانب الحياة الوطنية - الى تبرير نفسه على صعيد التربية وتحديد الخيرات التي ينوي تحقيقها للاسنام في حل ازمتها . ويتفاوت هذا الاسنام تبعاً لظروف مختلفة . فنراجع السمات التي ميزت حكم الاقطاع السياسي ، حتى المرحلة الشهابية ، ادى الى بروز القاييس بنية النظام التابع للبربرالية ، التسم بما تفرسه هذه التسمية من سيطرة الرجوازية الطبقية ومن اختلال التو القطاعي وهينة القطاع الذي نشأت منه هذه الرجوازية على الانتاج كله .

لكن هذا الخط العام الذي تتبعه الدولة في التعليم لا يؤدي بنا الى اعتبار الدولة كلا صامدا خاليا من التناقضات ، ولا الى اغفال القلق الفكري المظاهر في سياستها بين مرحلة ومرحلة . فلا يجوز ان نفرض للدولة استراتيجيات تربوية موحدة لا تطرا عليها تحول وليفية ولا تفرج هنا او هناك ، في هذا القرف او ذاك عن الخط الذي تحدده بملحة النظام العامة .

فبين العوامل التي تسر التحول النسبي في سياسة الدولة ، اثناء مرحلة من المراحل ، توازن القوى العام بين السلطة والحركة الشعبية . لذلك التوسع في التعليم الرسمي كان دائما جوابا على تطلع واضح لدى

تقايها اكيدا .

وبين العوامل نفسها اخرا ان التعليم مجال من مجالات الاتفاق الكرى في الدولة . ولما كان الاتفاق الرسمي يتحول ، تحت وطاة أزمة النظام الراسمالي في لبنان ، الى عامل متزايد الاهمية في تنشيط القطاعات الراكدة وتحريك السوق عامة ، فان الدولة ترى في التوظيف التربوي اداة مفضلة لمواجهة الأزمة في بعض من مواقعها البارزة . ويشكل البناء والتجهيز المدرسيان جانبا من هذه المواجهة . هذا عدا ان زيادة عدد المعلمين تنص جزوا من البطالة في صفوف المعلمين - بكلفة قليلة نسبيا - وعدا ان البناء والتجهيز المدرسين يمتصان جزوا من اليدي العاملة عن العمل في الحينة والريف ، الخ ..

٢ - أزمة التعليم

هذا التناقض في سياسة الدولة التعليمية بين خط عام ينحو منحى « تصفية » المعلمين واعتبارات « اجتماعية » (اي اقتصادية وسياسية وايدولوجية في آن واحد) تنجبه نحو توسيع التعليم ، يلقى ضوءا عاما على الخلاقات الراهنة بين اجنحة النظام اللبناني في معالجة أزمة التعليم . ونحن اذا حاولنا تحديد هذه الأزمة رأينا انها ذات جوانب ثلاثة رئيسية :

اولا : التناقض بين توسع التعليم وضيق سوق العمل عن استيعاب المزيد من المعلمين . فالتعليم قد ابدد مئات الاف من ابناء الريف والبنية خلال العقدين الاخيرين عن العمل في الارض وفي الحرف وفي التجارة الصغيرة . ولما كانت منتجات الارض لم تواكب في تزايديتها سائر السلع والخدمات من محلية ومستوردة (وهي سلع وخدمات اخنت تفرس نفسها ، غالبا ، على الاستهلاك الواسع) فان قدرة الارض على اعالمة صغار الملاكين قد تدهنت ، واخذ هؤلاء وبنائهم بهجرورها بالالف . ولما كانت حصة الحرف

تغطية الحاجات الى السلع المصنعة قد كثيرا هي الأخرى ، بعد تعرضها لمناخنة ناعمة والاستيراد ، فان بعض الحرف قد يقرض وكف البعض الآخر عن التوسع صرت زيادة الانتشار على الحرف الخاصة بة الأدوات أو الآلات المعدة للاستهلاك ويل ادى (السيارات ، الاجهزة برائية - الخزلية ، الساعات ، الخ ...) حرف تكون في حالات كثيرة ملحقه بالشركات رى . أما التجارة الصغيرة فهي ، رغم سها ، محدودة القدرة على امتصاص العمل . هذا التغير الضخم في تركيب قوة عمل اللبنانية عوض آثاره نسبيا توسيع بقة العاملة (الصناعية والزراعية يتوسع ع الخدمات . لكن التوظيف المذكور لم يك تاريخيا ، حتى في الاقطار الرأسمالية حمة - تضخم جيش الهجرة الريفية . ما به في بلد لم تنسج فيه رقعة الأرض بة للزراعة وظلت الصناعة ملحقا بحدود و للتجارة في معظم الحالات ؟ كان محتما حالة هذه أن تزداد الهجرة الى حصارح د من جهة وأن يشكل قطاع الخدمات مي قطب الجذب الرئيسي لقوة العمل من أخرى . ولا شك أن النمو الصاعق القطاع قد أوحى ، طيلة الايام شرين الماضية ، أن ابوابه سوف تكون عة أمام جميع الناشئة . ولا شك أن هذا و قد جعل التعليم طوبحا عاما تنقل في الطليقات فقرا ، وأن استثنى ممن وله عددا لا بأس باتساعه من فئاته . كان أن الانتقال من الجناح التقليدي في جوازية الصغيرة (الجناح المزارع -

الحرفي - الامي) الى الجناح الحديث منها (الجناح الموظف - المستخدم - المقلم) بالغ الاتساع . وهو امكان قد تحت قسلا خلال السنوات العشرين الثالثة في حالات قد لا يقل عددها عن ربع القوى العاملة اللبنانية ، فاذا وضعنا هذا التحول جنبا الى جنب مع التحول في تركيب البرجوازية المسيطرة ، وجدنا انفسنا أمام أبرز تغيرين في الوضع الطبقي اللبناني منذ نهاية عهد الاقطاع ... لكن الاتساع بات اليوم واضحا في قطاع الخدمات ، رغم أن بعضا من جوانبه (مثلا : الخدمة الصحية في الارياف واهياء المدن الشعبية) ما زال قاصرا جدا عن تلبية الحاجات القائمة . بل أن هذا القطاع يتجه نحو الاخذ « العلقنة » الرأسمالية ، على نحو يحد من قدرته الراهنة على الاستيعاب (دمج المصارف يؤدي الى صرف نسبة من مستخدميها ، جميع المدارس يقلص الحاجة الى المعلمين ، الخ ...) . هذا بينما تتوقع وزارة التسييم أن يلبس عدد التلامذة في المدارس الابتدائية والمتوسطة ثلاثة ارباع المليون عام ١٩٨٠ .! فالتعليم هو منذ اليوم جرح فاغر في خاصرة النظام المعمل يتنزف منه دم « ازدهاره » المزور .

ثانيا : التفاوت من حيث التجهيز والمضامين بين قطاعات التعليم المختلفة . ففي «المدارس» المجانية اليوم ما يقرب من ربع مليون تلميذ، هم أبناء الطبقات الشعبية اللبنانية ، يقضون أيام الدراسة في ما يشبه الزرائب غالبا وينقص نفوق اساتذتهم عليهم ، أحيانا ، في فارق السن ! وما ذلك سوى نتيجة طبيعية لرغبة الدولة في التخفيف من كلفة التعليم الواحد

عليها بتسليم امره الى غيلان التعليم «الحرف» وفي المدارس الرسمية الابتدائية والتكميلية ربع مليون اخر من التلاميذ ، هم أيضا أبناء الشعب اللبناني ، لا يختلف وضعهم عن وضع الأولين الا اختلافا ضيقا . فيعظم مدارسهم بيوت قديمة ضيقة الغرف ، أعدت في الاصل للسكن . وكفادات الهيئة التعليمية يتفاوت توزيعها تبعا للحظ . فالمعلمون « الوكلاء » لم يتقاعدوا جميعا بعد (لم يكن هؤلاء يحملون عند تعيينهم سوى الشهادة الابتدائية) وما زال بعضهم يقيم مع حملة الاجازة في مدرسة واحدة وبين هذين الحدين يقع خريجو دور المعلمين وحملة الشهادة التكميلية (هؤلاء هم الاكثريّة الساحقة) . ويؤس المعلمين في الحالاتين يجعلهم يعتبرون المدرسة دار مور يبدلـسون للتلاميذ منها أقصى الجهود . هذا بينما يتحدد مضمون التعليم ومستوى امتحاناته تبعا لارواض مدارس خاصة مرتفعة الانساق ، جيدة التجهيز ، يقع فيها أبناء البرجوازية الكبرى والمتوسطة . واذا كان التعليم الثانوي الرسمي قد حاذى في بعض الحالات مقابلته الخاص ، من حيث كثافة الهيئة التعليمية وجودة التجهيز ، فان التلميذ الثانوي يقفل برزخ طيلة دراسته تحت وطأة انتهائه المدرسي السابق - التابع لانتهايه الطبقي والمكثله- ويقصر كل جهد في الغالب عن انتقاله من وحدة المعجز الدراسي وتجنبه اخطار الاعادة أو التصفية . ولا تضع الدولة هذا المعجز في اعتبارها ، بطبيعة الحال ، حين تنظم برامج التعليم الثانوي وامتحاناته ، بل أن المقاييس يظل هو هو : « مستوى » المدارس البرجوازية وحاجات تلامذتها . ولا تميز الدولة أيضا بين تلامذة تكميليين تولت امرهم هيئة التعليم الثانوي واخرين امضوا هذه المرحلة في المدارس الابتدائية - التكميلية .

ولا يختلف الامر أيضا متى وصلنا الى الجامعة . فالتبويب الطبقي يقوم هناك على الاستقرار في جعل امتلاك اللغة الانجليزية عنصرا حاسما من عناصر النجاح وعلى ايجاد المن العرة ، ذات الدخل المرتفع والاهمية البالغة في تقسيم العمل الاجتماعي ، عن متناول أبناء الشعب . يحدد من وطأة هذا التمييز اضطراب الطلاب من أبناء الشعب الى الزاوجة بين الدراسة والعمل . هذا كله مضافا الى خطر البطالة الذي اخذ يبرزه التناقض الأول ، قد أدى في السنوات الاخيرة الى حركة تبرد واسعة على نظام التعليم ، بدأت تظال النظام السياسي نفسه . كان طبيعيا أن يأخذ التمرد مجراه أولا بين صفوف المعترضين مباشرة قبحر التعليم والقادرين على رفضه ، أي بين الطلاب الرسميين ، من ثانويين وجامعيين وبين المعلمين في المدارس الابتدائية - التكميلية ، الرسمية والمجانية . وكان أن بقيت مشكلة التعليم الابتدائي - التكميلي لا تجد من يحلها فعلا بين فئات الشعب المتطبة ، هذا رغم أن جمهورها هو الجمهور الأوسع ، بما لا يقاس ، وانها هي أصل الأزمة واكثر جوانبها ثقلا على عاتق الجماهير . ولذلك اسباب تتناول وضع الحركة الشعبية اللبنانية سوف نعود اليها في بحث لاحق .

ثالثا : التناقض بين حاجات الجماهير ومضمون التعليم ونمط توسعه . وهو تناقض يستنتج من التناقضين الأولين ويشتمل عليهما ، بحيث يصبح اعتباره التناقض الرئيسي . فرغم التوسع البارز الذي شهده التعليم ، استمرت فيه « عقد اختناق » شملت فئات شعبية في المدن واريافا هائلة عدة . هكذا بقي خارج المدارس اولاد في سن الدراسة يتفاوت تقدير عددهم ، لكنه يفوق المائة الف على الأرجح . وهذه نتيجة محتمة لمعامل ثلاثة : ١ - عجز المدارس عن استيعاب الناشئة جميعا وسوء توزيعها . ب - لا الزامية التعليم التي تنفع الاطفال الفقراء الى اخراج اولادهم من مدارس ، ما داموا لا يتلقون مساعدة مسا

لاعائتهم . ج - التصفية الداخلية في المدارس ، وهي تنقف عددا من التلامذة خارجها بسرعة بالغة في بعض الاحيان . عدا هذا الجانب العددي ، أنتجت غلبة سوق الخدمات التابعة للامبريالية تعليميا موافقا لغلبيتها يمتلك جمهوره الاعظم « ثقافة عامة » قوامها القراءة والكتابة والحساب وبعض المعرفة بلغة اجنبية وبعض الملق البرجوازي لاسلوب التعبير والمعاملة ، بحيث يتاح له القيام باتواع من العمل تقتضي اية مهارة فنية خاصة أو يسهل - في امسابع قليلة - كسب المهارة التي تقتضيها . هذا التركيب للجماهير المتعلم هو حلقة من حلقات الوصل بين مصر غلبة انتاج الخدمات الشعبية فسي لبنان ومصر غلبة انتاج الخدمات التي يصيبها الاتساع ويندثرها بالسقوط ثقلت الشعبو الماضلة في الوطن العربي من عقال السيطرة الامبريالية . هذا أن لم تسقط قبل هذا التفلت نتيجة لنمو البرجوازيات الكبرادورية في الاقطار العربية التابعة للامبريالية ونزوع الطبقات المسيطرة في تلك الاقطار الى التعامل المباشر مع السوق الامبريالية . هكذا يجد الشعب اللبناني نفسه ، نتيجة لنظام التعليم الذي يفرضه عليه النظام البرجوازي المعمل ، مشوه الكفاءات ، فقيرا بالمهارة المنتجة - الواسطة خاصة - ويقف هذا الفقر عقبة كبرى دون نمو بديل ، يتركز على الصناعات والزراعة ويعين الشعب على اجتياز الكارثة التي تقوده اليها تبيعة نظامه الراهن للامبريالية وتاكل اسمه بالتالي أمام كل عاصفة وراثة أو مقبلة ، من جوانب التحرر المعن في الوطن العربي . فاذا كانت غلبة اللغة الانجليزية وبرامج الاندباب هي الوجه الظاهر من وجوه لا وطنية التعليم وواحدة من وسائل التصفية الفعالة لبناء الطبقات الشعبية ، فهي ليست بالوجه الأهم . ذلك أن الاصل هنا هو وظيفة التعليم في تقديم الصلة بين نمط الانتاج اللبناني والسوق الامبريالية على انها صلة مؤيدة . إذا فان التصال في سبيل التعريب وتغليب التعليم المهني - بسائر مستوياته - نضال لا يغطي - رغم ضرورته القصوى - جوهر ما نسميه « وطنية التعليم » . فلا تعليم وطنيا بلا نمط انتاج وطني يقوم على صلة جديدة بين لبنان ومحيطه العربي الحر ، واذا كان توسيع التعليم والزاميته حتى نهاية المرحلة التكميلية وشرب نمط التصفية في معاقلة انني احصايتها تمديلا بارزا في ميزان التوتّر بين الجماهير والبرجوازية المسيطرة ، على هذا الصعيد ، فانه هو الاخر لا يشكل التحقيق الفعلي لدييمقراطية التعليم . فلا يكون التعليم دييمقراطيا فعلا ما لم يطابق في مضمونه وتركيب مؤسساته ، حاجات الجماهير (أي ما لم يوفر لها انواع المهارة التي يقتضيها نظامها البديل ويرفضها النظام القائم) . واذا كنا نشدد على تركيب المؤسسات ، فلأن السلطة في المدرسة هي الركيزة الثانية ، بعد السلطة في العائلة ، للطاعة والتراتب اللذين يقوم عليهما كل نظام طبقي . فلا تعليم دييمقراطيا ما لم تلك الجماهير زمام امورها وتفرغ خطها على مضمون العلاقة التعليمية وشكلها .. لا تعليم وطنيا دييمقراطيا بلا سلطة وطنية دييمقراطية . واذا كان التصال الوطني الديمقراطي يضع نصب عينيه مهمات بسيطة تعدل ميزان القوى بين الجماهير واعادتها وتمهد لقيام السلطة المذكورة ، فان التصال في حق التعليم هو جانب بالغ الاهمية من جوانب هذا التمهد . وهو أمر سنعود اليه في مقال لاحق .

تلك هي اذن أزمة التعليم . كيف تواجه الدولة هذه الأزمة اذا صح أن دوائج سياستها التعليمية هي ما حدثنا في بداية الكلام . ذاك هو السؤال الذي نتوقف عنده اليوم .

في العدد المقبل :
التعليم بين رعب النظام وعمسى تكتراطييه

« أن مدرسة الحرب الاهلية لا تتر عينا بالنسبة للشعوب . فمذه مدرسة شاقلة لا بد لدورها الدراسية الكاتبة أن تتضمن في ذاتها «تصاريات للثورة المضادة واستثناء من جانب الرجعيين الحاقدين وتدابير وحشية من جانب السلطة القديمة ضد المتبردين الخ . ولكن لا يستطيع سوى المتبرسين من الحذلقه والمتحجرين الذين اصابهم التبلد ، أن يأسفوا بسبب دخول الشعوب هذه المدرسة الخشنة » .

فلاذيمير لينين

أحد اعقد وابرز المسائل التي لم تجد لها الحركة الوطنية الفلسطينية حلا ، حتى الآن ، هي دون شك وحدتها الوطنية ، واذا اردنا أن نذهب الى ابعد من ذلك في تشخيص هذه المسألة المعقدة والركبة ، فانه يجوز لنا بالتاكيد ، دون الحاجة الى اقضاء اسرار ، أن نقول ، بأن أولى الخطوات الجادة على طريق بناء جبهة وطنية فلسطينية متحدة تبدأ باعادة ترميم الوحدة التنظيمية على الاقل في أكثر من فصل من فصائل هذه الحركة الوطنية . فمذ انشائها في الاردن ، والتي امتدت منذ ايلول ١٩٧٠ حتى آب ١٩٧١ ، والحركة الوطنية الفلسطينية تعيش سلسلة من التراجعات غير التكتيكية قادت في النهاية الى تحديد شروط وظروف قتالية ، سواء ضد العدو الاسرائيلي أم ضد الرجعية المتسامرة مع الابريالية واسرائيل في الاردن ، أنتجت في النهاية حالة من الركود والاكتفاء عن ممارسة نضالية قادرة على تجديد الهوية السياسية والتنظيمية لدى أكثر من فصل من فصائل المقاومة الفلسطينية . وأمام الإهتانات الصعبة لمدرسة الحرب الاهلية ومدرسة التراجعات غير التكتيكية ، وأمام النكوص عن مجابهة قيادية ناجحة لها أيضا ، بدأت القاعدة التي تبرزت بالنضال والانتصارات على امتداد عامي ١٩٦٩

فلنشحد المقاومة .. في جبهة وطنية متحدة



و ١٩٧٠ تحاول أن تتكيف مع الاوضاع الجديدة دون أن تجد القدرة على ذلك ، الامر الذي ولد موجات من التزوح عجزت كوادرها المتوسمين الجدد عن تعبئة فراغات الطاقة المخادرة لا نضاليا فقط بل وتنظييا أيضا . وأمام هذه الاوضاع حافظت تلك القيادات التي تحمل أكثر من غيرها مسؤولية فشل الخط - السياسي - العسكري في المجابهة مع النظام الهاشمي من جهة ومسؤولية نتائج التراجعات غير التكتيكية من جهة أخرى ، على موازين قوى في الداخل وضمتها المجابهة للساخنة مع العدو الاسرائيلي على الأرض الجديدة أمام أكثر من امتحان

عملية ذاتية في الجولان	صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :	قواعدهم سائين ، وقد اعترف العدو بالحالات بنشرته الاخبارية باللغة العربية التي اصيحت مع تطور وسائل عشرة من صباح يوم ٧-١١-٧٢ وكالمادة اعلان العدو انه لم يصب بأية خسائر تذكر .
	ان ثوارنا وهم يمزقون بعملياتهم البطولية جدار الصمت على الحدود العربية انما يؤكّدون ان الثورة مستمرة رغم مؤامرات التسوية والاستسلام ، ان الرد على اعتداءات اسرائيل الوحشية يجب ان يقابل بالعنف الثوري فهو الطريق الوحيد لردع الامبرياليين والصهيانية .	عاشت حرب التحرير الشعبية عاشت الثورة عاشت القوت عز الدين القسام ٧-١١-١٩٧٢
	كما نكوا تجمعاتهم بالفعية نكسا عنينا مما أدى الى الحاق خسائر فادحة في صفوف العدو لم تقدر حتى الآن ، هذا وقد حاول العدو الرد على ثوارنا بكافة اسلحته الثقيلة بالدمعية والرشاشات الا ان ثوارنا استطاعوا العودة الى	القيادة العسكرية لقوات عز الدين القسام قطاع الجولان

الجبهة الوطنية ثانيا . كما ان استعراض هذه « التجارب الوجدية » بخصوصياتها وخلفياتها السياسية والايدولوجية وبادتها الطبقية المعنا في الواقع الفلسطيني ، والفلسطيني - الاردني لا يعطي النتائج بأبعادها الإيجابية منها- والسلبية بشكل واف ، اذا أتى الموضوع ضمن دائرته الخصوصية ، لما قد يؤول اليه احكام مناصلي الحركة الوطنية المسبقة والمستنتجة حيال قضية مصرية طالما خضعت للابتزاز السياسي من أكثر من طرف من ناحية ، وحوصرت ضمن دائرة الاثن السياسي التكتيكي الملق من أكثر من طرف أيضا من ناحية أخرى . هذا الى جانب أن ابقاء هذه القضية المصرية التي يتوقف على حسن معالجتها مصر الجبل الذي حمل السلاح منذ مطلع ١٩٦٥ ، ضمن دائرة الخصوصية الفلسطينية والتي لا يمكن تجاهلها أو التفر عنها بسلب مناصلي الحركة الوطنية الفلسطينية حق الافادة والاستفادة من تحارب الشعوب الثورية ، ويترك هؤلاء الماضيل غريبة أوهام التجريبية المركزة بخصوصيتها وبغير القدرة على ايجاد شروط العمل الموحد المستفيد من تراكم حجم القوة الموحدة في العمل على أقل تمثيل ان لم نقل ينسج قوة الحجم المترام في العمل المشترك . أن تحريرة أكثر من أربع سفوات في هذا المضمار تدفعنا بتناجهاا الملموسة التي تشكل عامل قلق على مصر الحركة الوطنية عند عموم مناصلي الحركة الوطنية الفلسطينية ، الى استدلال طرق ووسائل انجاز ما يمكن انجازة في المرحلة الراهنة عن طريق استنهاض قيم المراجعة الإيجابية « للتحارب الوجدية » في السنوات الماضية مقارنة بثرات تحارب وحدوية أكثر نجاحا بما لا يقاس بتجارب الحركة الوطنية في بلادنا . ونؤكد منذ البداية أن غاية وغرض مثل هذه المراجعة بالمقارنة ليس على الإطلاق تطبيق أو اجراء عمليات قصيرة على واقع المقاومة والحركة الوطنية الفلسطينية الراهن ، بل التفاضل الى واقع متفلسل مستفيد من تجارب تاريخية لشعوب ساعدتها سياسة الجبهة الوطنية المتحدة على الاضطلاع بمهام تحررها من مستعبدتها :

١ - جبهة العمل الموحد وشيء من التاريخ

اذا كانت جبهة العمل الموحد تحالف طبقي مرحلي يقوم بالاساس على مواجهة طبقية على الصعيد الوطني فتحت ضرورات حسم التناقض الاساسي بين القوى الاجتماعية الصاعدة تاريخيا وتلك التي اصيحت مع تطور وسائل وعلاقات الانتاج تلعب دورا تاريخيا رجعيا ، ومعرفة لحركة التاريخ بيمعها الانساني الكامل ، فلانا نستطيع القول ، أن كوميونة باريس كانت أولى تجارب جبهة العمل الموحد هذا . اذ كانت جبهة العمل الموحد على جبهة عمل ضد توحدت قوى الطبقة العاملة في جبهة عمل ضد قوى اجتماعية كانت في الطور الاول للثورة البرجوازية الأوروبية في طبقة الطغاة ، بينما كانت الطبقة العاملة في وضع تحالفي ملحق . ان هذا الانتقال السريع من وضع الحليف المحق الى وضع العدو الطبقي المستتر لقواه ان دل على شيء ، فلانا يدل على ان الثورة البرجوازية الأوروبية كانت ايضا بهذا القدر او ذاك تعبيرا عن تحالف غير مبرمج وغير مشروط بين البرجوازية الصاعدة تاريخيا اذذاك والقوى الطبقيّة اللقطة بها والمتناقضة معها في نفس الوقت ، الامر الذي لم يفسح لهذا التحالف التكتيكي بعدا استراتيجيا . وهكذا جاءت كوميونة باريس لترسم الاثن الاستراتيجي لجبهة العمل الموحد استراتيجيا . غير أن هذه الجبهة لم تعمر طويلا بسبب الظروف المحلية والعالمية

دار ابن خلدون

الطباعة والنشر والتوزيع - صندوق البريد ٩٣٠٨ - بيروت - لبنان

- دار جريدة تشرين
- مساهمة مسؤولي تحرير الفكر الاشتراكي العالمي ونصير الرعي الطبقى لدى الجماهير العربية.
- الدار ليست دارا تجارية تهذب الى الربح المادي بالدرجة الأولى ، بل هي دار ملزمة تهذب الى ازدهار مجتمعاتها الكبيرة على مستوى الوطن العربي كله .

صدر عن الدار

- يعيش أهل بلدي (اشعار مصرية ثورية) أحمد فؤاد نجم (غسان الشيخ إمام)
- موت نعتي الجماهير بدمية ٥ مبريد
- معلق في رايح طريح من صلبه التحرك الجماهيري والديمقراطي
- حقائق الصدام مع الحزب الشيوعي السوداني : حسين عبدالرازق
- الانتفاضة الطلابية في مصر (يناير ١٩٧٢) الوائتس الكلمات للثورة الفلسطينية
- نحن الثوار بأرواح (تجربة حرب عصابات المدن في العراق) كتاب الله الثوار بانفسهم !! مع دراسة عنهم للكاتب اليساري ريجيس ديرييه
- قضايا الخلاف في الحزب الشيوعي السوري سبل ضمير فيمن الوثائق الكاملة من المؤتمر الثاني لثورة الجبال الوطنية
- اليمين : الدكتور محمد علي الشاربي الثورة في الجنوب والإرثاكة في الشمال

صدر قريبا

- مناقشات حول المجالس العمالية : غراسميه وتوليحات وعبر منسج المعاد والتقايد في
- الصراع الطبقي في المغرب : مجموعته منسج التقديرات المقاربية
- الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن : المجبة الثورية قديم له : عبدالفتاح اسماعيل

ساعداً .
د تجربة حكومة باريس في العمل العمالي
« تأيت من أكثر من بلد أوروبي محاولات
لبناء جبهة العمل الموحد للشغيلة ضد
البرجوازية التي بدأت تستنفذ وبشكل
مفرح القوة في العملية التاريخية
وأبرزت تماماً على تجارب جبهة العمل
ظهرت في ألمانيا كما جسدها برنامج
١٨٩١ » الذي رغب نجاحه في توحيد
الطبقة العاملة ضد قوانين حظر نشاط
التيين الديمقراطيين بين براوح بين
الماركسي وأصلاحيه برنامج غوتفا
« الذي توجد على أساس أكبر خزين
في العاملة الألمانية » غسغ ان سياسة
في العاملة الموحد » « هه لم نستطع
طويلا امام انحراغات الجناح الانتهازي
فكة الاشتراكية الديمقراطية الألمانية »
هفت سياسته اني ذلك الحد الذي
نفس فقط سياسة الاعداد للحرب
بل ونظطر لما أسماه ادواو بيرنشتاين
« بالبراشيالية الاشتراكية —
« « . وسجيت هذه الخلاطات نفسها
ركزة الاشتراكية — الديمقراطية في
التي تصدعت في مؤتمر تسيرفالد
حي حد الاشتراكي التاريخي نظرا لرفض
انتهازي الينشتاينين — الكانكسي
سياسية « جبهة العمل الموحد » ضد
البراشيالية التي أشعلتها البرجوازية
عاليا عام ١٩١٤ . وبانقشاق
الديين اني تيارين ادهمها يساري
للانفصا والآخر الانتهازي بقيادة
هيمية الثانية والنصف انتهت مرحلة
أجله خاض فيها الماركسيون نزالات
تامة حتى أقام « جبهة العمل الموحد »
الطبقي الثوري .

الاشيوعيين، انصار كارل ماركس، «وجهة العمل الموحد» للطبقة العاملة عليها لم تتوج بالنجاحات المرجوة، «بعض النجاعات الجزئية تنكسها وحدة حزب العمال الاشتراكي - (الانترناشيون) بقيادة بيشل والاتحاد العام للعمال الانارلسالي مؤتمرا التي توتج بحدوث القوانين الجديدة المعادية للاشتراكيين - تلك التي قادت في اعقابها تسمرغالد ومجلس كنتال الي قيام التسمرغالين البشريين» والتي لم تدم لنجاحها وتجنسها الكليية الثالثة. ومرد عدم نجاح سياسة العمال الموحد» للطبقة العاملة هو «اتغيرات برجوازية صفرية مفامرة» (السياسي) بالكونينية، (بلانكة) انتهازية متساومة مع السلطة الحاكمة (الاسالية)، فاييه - اريستوقراطية معالية مرتدة - اجامعية» (امريالية - بيرنتشائية، كاونسكية)، سومياعا وعيليا ايضا مصلحة اعداء الطبقة التي زعمت منطلها.

انتهاء الحرب العالمية الاولى وقيام ثورة
فرنسية الجيدة وغياب النفورة
في البلدان الرأسمالية المتقدمة ،
ذلك كله من تغير في موازين القوى
بيد العالمي من ناحية وعلى صعيد
الحزبان الشيوعيين والعلمانية
تحت راية الاممية الشيوعية والحزبان
الديمقراطي التي تابت في
التيمة والنصف سياسة الانصراف
مع الجوازات ، كان على احزاب
يجمع ان تعيد النظر في المثلثات
والايمولوجية لمسايسة التحالف ،
عنها التيار الثوري في الاممية الثانية
ب :
الحزب العالمية الاولى بدأت ردود

العمل في الدول المهزومة فهي لدى الفئات الاجتماعية دور مرتبة البرجوازية الصناعية ومهمة در الاعيان القومي للبلدان المهزومة . وعبرت ردود الفعل هذه عن نفسها بنملي دور القوي الفاشية وقيام أنظمة حكم فاشية في أكثر من بلد أوروبي ، كإيطاليا ، ألمانيا ، بلغاريا ، رومانيا ودول أخرى ، الأمر الذي كان يلج على الأحزاب المتصوية تحت راية الاممية الشيوعية على مواجهة « جبهة التحالف البرجوازية الفاشية » والشدائد عدوانية راس المال بجبهة عمل عالمية موحدة .

ووجد هذا التوجه أولى تعبيراته العملية في
 النداء العنلي «الرسالة العنلية» التي وجهها
 للحزب الشيوعي الألماني الموحّد بعد انكسار
 حكومات الشيوعية الجالسية في جمهورية الفيمار
 إلى القوى الاشتراكية — الديمقراطية المعارضة
 بقية المنظمات العمالية والتنظيمات المهنية
 لطبقة العاملة، يدعو فيها إلى النضال
 المشترك من أجل صد الهجوم الرجعي القمّص.
 كان هذا النداء العنلي إلى جانب قضاياء
 أخرى أحد البنود الأساسية في الأمانة
 المناهضة للأممية الشيوعية، والتي انارت
 في نشأة واحدة في المؤتمر الثالث للألمانية مع
 اليساريين الطغريين والذين كان يتزعّمهم
 عمال الشيوعي الألماني. أن معارضة
 حزب العمال الشيوعي الألماني، الذي مثّل
 ذلك المعارضة اليسارية في الحزب الشيوعي
 سبارتاكوس، كانت تستند وبصورة أساسية
 إلى تكرّيات قادة هذا الحزب عن المعارضة
 لبلشفة الحازمة للسياسة الشيوعية —
 اجتماعية التي دعا إليها كل من الحزب
 الاشتراكي، الديمقراطي والحزب الاشتراكي
 الديمقراطي المنسلّق إلى المنايا، والتي
 سبّدت بشكلها النهائي وبوضوح في مؤتمر

سيفرمالده ، فقد حاول هذا الحزب أن يبرز
في نهج مشروع القرار اللبناني المقر في مؤتمر
سيفرمالده ، دون أن يدرك التغيرات الحزبية
التي أعقبت الحرب سواء في موازين القوى
دولية الجديدة ، أو في العلاقات بين فصائل
حركة المقاومة المسلحة ، وواجه البلاشفة
الاتجاه السياسي اليساري المعارض للسياسة
تكتيكية الجديدة التي تولى كارل رادك مهمة
رعاها على المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية
في ١٩٢٠ ، باستخفاف كامل لما أسماه المعارضون
بـ"البريتانيانية" التي كنزتها لنفسه «
البريتانيانية» «
جوية» ، والتي كانت تعني فكرة تحالف
محلي أو تكتيكي مع الأحزاب العمالية الأخرى
بهدف الهجمة الرجعية الموجهة ضد جشوع
الشيوعية . وقادت المواجهة بين البلاشفة من
اليمين ، والنصار سياسة «الاستراتيجية (الجوية)
» طرد حزب العمال الشيوعي الألماني ،
الذي قاد حملة المواجهة المضاربة في المؤتمر ،
من اللجنة التنفيذية للاممية الثالثة ، بحسب ،
ومن الأممية نفسها ، ووصف لئين «
الذئب » «
ملطي» الذي وجهه الحزب الشيوعي الألماني
ووجد إلى القوى العمالية الأخرى باتانه
أنموذجي . أنه ضمن في موضوعاتنا ويجب
إغفال عنه بالنكدي . أنه أنموذجي بوصفه
أحد عمل نهج عمل قاده بصدق أن يجتذب
ليونة الطبقة العاملة» ...

وفي هذا المجال، فإن كتاب فلاديمير لينين : « اليسارية الطفولية » يمكن تبثارة إحدى الانطلاقات النظرية فريدة في نوعها، التي تتعالج سياسة علاقات المرحلة والتكتيكية الأحزاب الممالية ، وقد عرض لينين مسودة الكتاب على قادة المعارضة اليسارية في الاممية الثالثة وفي بينهم زعيم حزب العمال الشيوعي الماني هرمان جروت كمداء بتقييمه بده ، تضع المعارضة اليسارية امام ماتها العملية في الظرف المحدد بركة التاريخ بعد الحرب العالمية الأولى .

الاممية الثالثة
وسياسة التحالفات

لقد كانت مادة الخلاف في المؤتمر الثالث لأكاديمية الشيوعية ١٩٢١ مذبذبا لتعديد اقل التامر شيوا لسياسة التحالفات والاملاقات ، فتكتفك ، حيث جاء المؤتمر الرابع للاممية الشيوعية بالتعقد في الفترة بين ٥ تشرين الثاني و ١٠ كانون الاول ١٩٢٢ ، يؤكد ضرورة السير الى الامام بسياسة الجهات العمالية الموحدة ، ، جاء المؤتمر السادس ايضا والمقعد في الفترة بين ١٧ تموز - ١٩ ايلول ١٩٢٨ ليؤكد من جديد امام الحاحات تطوّر الاوضاع الدولية بضرورة الفاشية كفوة مقرة في اوروبا على ضرورة تكتيك القوة الموحدة واعية علمي النقايات وضرورة تخضير قوى البروليتاريا ستهزاع والنظام ونبات للمارك الحاسمة لاجل الراسمالية « ، اما المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ، وهو اخر مؤتمراتها ، فقد دخل تاريخ في دورته المتعده من ٢٥ تموز - ٢٥ آب ١٩٣٥ باعتباره مؤتمر النضال من اجل جبهة العمل الموحد » ومن اجل « الجبهة الشعبية الاحادية للاممية والحرب » . وبرزت اهمية الخالد جورجي بدنهرفو ، سكرتير اللجنة تنفيذية للاممية الشيوعية وقائد النضال للطقه العاملة البلغارية كمظهر وقائد ومدافع بالممارسة من سياسة « الجهات الشعبية الاحادية للاممية » « الحرب » .

ويعتبر التقرير الذي ألقاه جورج ديمتروف أمام الجمعية العامة للمؤتمر السابع للأممية الشيوعية في ٢ آب ١٩٣٥ ، والذي سوف نعود إليه لدى مراجعة سياسة « الجبهات الشعبية ضد الفاشية والحرب » ، وثقة تاريخية قيمة وضعت سياسة التحالفات والعلاقات التنكيسرية فقط في وجهها الحقيقي كتنبؤ لخط المؤتمر الثالث للأممية الشيوعية فخصص له وأمام تلك السياسة المباشرة لجميع أطراف جبهة تحالف ضد الفاشية والحرب ، بدأ ديمتروف بزيه كما يلي : « لقد قرر المؤتمر السادس الأممية الشيوعية في جنيف البرلوتياريا الأممية ضد الفاشية توشك أن تنشئ جبهتها الجديدة ، دعا إلى الكفاح ضده . وقد أشار المؤتمر إلى أن « هؤلاء الفاشية ويوان حركة فاشية سورية مكتسوفة كثيرا أو قليلا نؤجد في كل مكان أوروبا » . ويستند ديمتروف في موقع « أبا

طبيعة المرحلة الانتقالية

■ كما ان انتصار الثورة الاشتراكية في بلدان روسيا القيصرية ، وتحديدا الاسبوية منها ، بدأ بطرح تحديد موقف واضح وصريح من اخطاب الاممية الشيوعية تجاه الحلفاء الاساسيين

برقية الجبهة
الشعبية
الديموقراطية
الى الحزب
التشيوعي
السوفياتي
بمناسبة
ذكرى ثورة
اكتوبر

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي
السوفياتي - موسكو
المكتب السياسي للجنة الشعبية
الديمقراطية تقرّر إرسال ممثلين ،
يتقدم بأحر التحيات الرفاقية
لشعب الاتحاد السوفياتي بمناسبة
الذكرى الخامسة والخمسين لثورة
أكتوبر الاشتراكية العظمى .
إن ثورة أكتوبر شكلت نقطة
تحول تاريخية في عالمنا المعاصر
وفتحت الطريق لانصار الاشتراكية
والحق الهزيمة الكيدة بالامبريالية
على النظام العالمي .

أن شفيعة العالم وحركة التحرر الوطني ترى في ثورة أكتوبر مصدر الهام دائم للثورات الوطنية الديمقراطية والاشتراكية . وترى في ذاء الرقيق لبنين « يا عال العالم وشعبوه المضطهدة اتحدوا » السبيل لتعزيز وحدة قوى الثورة العالية على أساس التضامن الأممي البروليتاري لكافة الإمبريالية والرجعية الدولية والصهيونية .

أن شعب فلسطين المناضل ضد
الامبريالية والاستعمار الاسييطاني
الصهوني لبلده يعتبر نضاله جزء
من حركة التحرر العربية ومن
الجهة العالية المناهضة لعدو
ذات العدو المشترك المتمثل
بالامبريالية والرجعية والصهونية.
وهو العدو الذي فضحه ثورة
اكتوبر بنشرا المبادئ والصفات
الاستعمارية لتتبرق البلاد العربية،
ووقوفها بجانب شعبنا وضد
الحركة الصهيونية واعمالها
الاستعمارية في فلسطين والبلاد
العربية.

أنا بهذه المناسبة نتقدم من
جيد بتهانينا الرفيعة الحارة
وعاشت ثورة اكتوبر الجيدة ،
وعاشت الصداقة والتعاون بين
شعوب الاتحاد السوفياتي وشعوب
الامة العربية

في ٦ - ١١ - ١٩٧٢
المكتب السياسي
الجبهة الشعبية الديمقراطية

والرحلين من الفلاحين والبرجوازية الصغيرة. وكان لا بد من تحديد طبيعة المرحلة الانتقالية والقرى الاجتماعية المسؤولة بالدرجة الأولى عن ممارسة مهام الثورة في تلك المرحلة ، في وقت استنفرت فيه القوى البرجوازية على صعيد عالمي طاقاتها ضد الثورة الاشتراكية ، التي يقودها البلاشفة في أكثر من بلد يتميز احدها عن الآخر بنفوأت ملحوظة في درجة تطور او تخلف وسائل الإنتاج والعلاقات الاجتماعية السائدة فيه .

ولواجهة أغبياء مرحلة الإنفصال في ايامها الاولى من ناحية والهجمة الرجعية التي قادها الغزو الأبيض وحلفائه في الداخل ضد السلطة السوفياتية ، كان البلاشفة على استعداد لتقديم اكثر من نازل مشروع في سبيل اقامة التحالف الثوري بين البولوتارياتر المتصرة وحلفائنا من اللاتحين . وبمسألة التحالف هذه لم تكن بالتأكيد مصادفة ، بل جاءت في سياق فهم دقيق

لنظن حركة التاريخ، وموقع النضال في أوروبا الشرقية من منظور هذه الحركة نفسها. إن عودة سريعة إلى موقف ماركس وانجزل من هذه المسألة كتيل يفهم اشم وأوسع لسياسة البلاشفة. فقد عامل ماركس واتزانج اللاجئين في البلدان الرأسمالية المتطورة آنذاك كنفقات يحكمون عليها بالانتقال إلى طور عام وسائل الإنتاج، وتقديمه. وكألا هذا نقدا لأدعا، لأنها في نفس الوقت الذي تطور فيه وسائل وعلاقات الإنتاج باتجاه تقدمي بنظر حركة التاريخ، يبقى اللاخون ضمن إطار هذه الحركة محافظون، يحاولون إعادة «عقارب التاريخ إلى الوراء». وإذا حدث أن وقف هؤلاء مواقف ثورية، فإن أسباب ذلك مخاوفهم من مخاطر الانتقال إلى مصاف البروليتاريا وعيهم المستقبلي لصالحهم حين يضطرون إلى هجرة مواقعهم باتجاه مواقع البروليتاريا.

■ أما في دول أوروبا الشرقية المختلفة آنذاك كانت الرعب التطور في البلدان الأسلامية فساد عاتك العلاقات البرجوازية تتحفز ببطء اقتصاد معاقلة العلاقات الإقطاعية وشبه الإقطاعية وكانت الثورة بنت المستقبل . ولم يتبادر إلى ماركس وانجلز أن البرجوازية والبروليتاريا في هذه البلدان يقادرن على إنجاز مهام هذه الثورة ، إلا اذا كانت في احد جوانبها زراعية أيضا . ومن هنا جاءت الاشارة في البيان الشيوعي في فقراته الأخيرة المخصصة للعلاقات بين الشيوعيين والحزب المزارع الى ان الشيوعيين يؤيدون أيضا «المصلحين الزراعيين» في بولندا وغيرها ، حيث يصرون « على الثورة

الزراعية بوصفها الشرط الأول للتحرير الوطني» . وبعد ذلك بفترة وجيزة جدا حدد ماركس وانجلز موقفا أكثر وضوحا من مسألة التلاحين في هذه البلدان : « ان البلدان الزراعية الكبيرة بين بحري البلطيق والاسود لا تستطيع ان تنفذ نفسها من البربرية الإقطاعية

الطيريكية الا عن طريق ثورة زراعية » ، وفي هذا إشارة واضحة الى ضرورة دعم الشيوعيين للثورات يمكن اعتبارها مركبة من حيث وظيفتها ومهامها .

وطبيعي ان تتطور علاقات وقوى الانتاج في هذه البلدان ، وفي مقدمتها روسيا القيصرية على وتيرة غيرت جوهريا من طابع الثورة في روسيا القيصرية الاوروبية تنحديا ، تصبح معادلة العلاقة بين البلاشفة والفلاحين اقل تعقيدا مما كانت عليه في اطروحات ماركس

وإنجاز . ورغم هذا ، فإن مسألة التفاضل
الثوري بين الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين
من ناحية ومسألة العلاقة التنكيبية بين الطبقة
العاملة والفلاحين التوسيطيين والبرجوازية
الصغيرة في المدن من ناحية ثانية بقيت ولسنوات
عدة أبرز المسائل المركزية التي واجهت
البلاشفة . وجاء غلابير لينين ليضع الصيغة
الصحيحة والصائبة المنسجمة مع الأوضاع
الروسية للحلقات الثوري الذي عبر عن نفسه
بقادة البروليتاريا المتصرة على الطبقة
للخلفاء الطبيعيين المغلوبين على أمرهم . وهناك
من افترض أن ما بعد التنسي أكد فيها القائد
البروليتاري أن الوقت لا أغنى لطبقة العاملة
عن الفلاحين في التضال ضد الدولة الذين
يستمدون الفلاحين ، وعلى أن سياسة معاداة
الفلاحين التوسيطيين التي تقف بين الفلاحين
نقطة وطيفة الكولاك سياسة تستحق في اليوم
نقطة ، بل ويجب أن يوضع حد لها ، حيث
كانت إحدى مهام السلطة السوفياتية آنذاك
تحرير الفلاحين التوسيطيين وإنهاء سياسة
ترواها التآلف معهم . وحسد لينين الموقف
السياسي والديناميكي للفلاحين التوسيطيين الذين
يحذر استعدائهم في خطاب له أمام مندوبي
الجان الفلاحين في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ حيث
قال :
« لا يستعملون عمل الآخرين ، لا يمشون مع
الآخرين »

عمل الآخرين ولا يستفيدون على الإطلاق من
ثمرة عمل الآخرين» .
في توجيهاته الفكرية المنظمات الشيوعية
لشعوب الشرق ، وتحتيد روسيا الاسيوية
كان لينين يؤكد باستمرار : « ينبغي انستندوا
في المبادئ النظرية والعملية على التعاليم
الشيوعية العامة وان نأخذوا بعين الاعتبار
الظروف الخاصة غير الموجودة في البلدان
الاروپية كي يصبح بإمكانك تطبيق هذه التعاليم
في المبادئ النظرية والعملية في ظروف يؤف
فيها القلاحد للجمهور الرئيسي وتطرح فيها
هجمة الفاضل لا ضد الراسمال بل ضد بقايا
القرن الوسطى » .

وسواء في سياسة التحالف مع الاشتراكيين
— الثوريين ، الذي قاد عطيا الى القول
ببرنامجهم الزراعي-والى استصدار قوانين
توزع الارض على الفلاحين ، ام في سياسة
العلاقات التقنية مع قوى اجتماعية يجب

تحييدها وعدم استعانتها ، فقد كان البلاشفة ينظرون من مواقع مثبته . ففي الحالة الأولى كان خط التحالف وغير الخلل بحركة الثورة الاشتراكية التي تقودها لفرنلاريا يصل الى حصد اعيان معارضة اغلبية اللاهين المتعاكسة اذآك ، اي قبل اقرار السياسة الاقتصادية الجديدة ١٩٢٢ ، مع البرنامج الزراعي للحزب معارضة لا ينبغي وتقول اي خيانة الثورة ، لا ننطوي عليه مثل هذه المعارضة من خط سياسي مغامر . وفي مسألة العلاقات التكتيكية مع القوى الاجتماعية الواجب تحييدها فقد اشرف لينين مباشرة على سلامة هذه العلاقة في اكثر من بلد امتدت اليه الثورة الاشتراكية العمومي . وكان حرصا اشد الحرص على علاقة حسن جوار وتعايش مع هذه القوى رئيسا تنوطد وتتسع سلطة السوفيات ونيسط سيطرتها بقيادتها العمالية على هذه البلدان .

ولعل أوضح مثال على سلاسل
الخط السياسي العام للباشفنة في
هذا المجال ، رسالة لينين إلى
أورجونيكنده في ٢-٣-١٩٢١ التي
يقول فيها : « من الضروري انتهاز
سياسة تساهلات خاصة حيال
التفنين الجوريجي وصرار التجار »
ينبغي أن نفهم أنه فضلا عن عدم
فائدة تأميم أموال صغار التجار ،
يترتب الإقدام حتى على بعض
التضيعة بغية تحسين حالتهم وإبقاء
أجلال إمامهم للتجارة الصفرة) .
ويضيف فلاديمير لينين بكتيك بارع :
« أراوجو أن نتذكروا أن وضع جورجيا
الداخلي والخارجي يتطلب من
التسويعين الجوريجي لا السرب على
النشاط الروسي ، بل المهارة والرونة
في أثناء خطة خاصة أساسها تساهل
أكبر حيال مختلف عناصر البرجوازية
الصفرة » .

■ إلى جانب هذا أيضا فقد كان للثورة أكتوبر
الظمى أكبر الأثر في بؤسة الشعوب المستعمرة
وقد استهزئت المستعمرة وبذلت موجات الضلال والتمكيات
ضد الاستعمار تجتاح معظم البلدان الآسيوية
الخاصة لتنفذ دولة الامبريالية : بقول
لينين محدد حركة التطور العام للاربع :
« ولكن هذا العصر نفسه لا بد بالضرورة من
بولد وبغذي سياسة الضلال ضد الاستعمار
وبأساسة ضمال البروليتاريا ضد البرجوازية
ولذا لا بد من ان يعمل من الممكن والحق ان
بغذي أولا قيام الانتفاضات والحروب الوطنية
الثورية » ثانيا قيام حروب ونورات البروليتاريا
ضد البرجوازية ، ثالثا اندماج هذين النوعين من
الحروب الوطنية »

ومن هنا ، فإن شعار الامة الشيعية « يا عامل العالم وشعبه المضطهدة اتحدوا » جاء يحدد الموقع السياسي والايديولوجي الطبيعي للحركات الثورية في المستعمرات ، حيث اعتبرت هذه الحركات حليفا استراتيجيا لقوة اكثوية الاشتراكية الطبقي وللحركة العالمية العالية في البلدان الرأسمالية . من جهة اخرى فان نايدب الشيعيين والاحزاب الشيوعية تحت راية الامة الشيعية للحركات الوطنية في المستعمرات قد جاء مشروطا بحدى استبعاد هذه الحركات على مد جبور التحالف مع الشيعيين والطبقة العاملة في بلادها هي وبحدى استبعادها لحل المسألة القومية والتي كانت في جوهرها مسألة الفلاحين والثورة الزراعية . وصاغ المؤرخ الفرنسي للاممية الشيعية بالتوجهات المبترسة من فلاحيين لبنين جملة من القرارات والمواقف الخاصة بالامسة الوطنية والكولونيالية وبنهج التحالف الضروري والقادر على انتاج انتصارات ثورية نوعين من الحروب الثورية، الحروب الثورية للبروليتاريا ضد البرجوازية والحروب الثورية للشعوب المضطهدة ضد الامبريالية . وحدد المؤرخ هذا النضال الثوري ان يتقدموا على دعم الحركات البرجوازية في

المستعمرات « إلا في الحالات التي تكون فيها هذه الحركات ثورية حقاً ، والحالات » التي لا يفتقنها فيها مملو هذه الحركات عن تربية وتنظيم جماهير الفلاحين والجماهير الفقيرة من المستعمرين تربية ثورية وتنظيمها ثورياً » .

أما حول نهج العلاقة مع الحركات الديمقراطية البرجوازية في البلدان الخاضعة للسيطرة المباشرة وغير المباشرة للإمبريالية ، فقد أكد لينين أنه « ينبغي للاممية الشيوعية أن تقدم على تحالف مؤقت مع الديمقراطية البرجوازية في المستعمرات والبلدان المتأخرة على ألا تمتزج بها وعلى أن تصون بشكل قاطع استقلال الحركة البروليتارية وحتى بشكلها البدائي » .

لقد صاغ القائد البروليتاري الفذ والعظيم
فلاديمير لينين نظرية متكاملة عن الثورة في
البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة وحدد
بشكل بالغ الدقة القوى الطبقية المؤهلة لقيادة
التحالف الثوري من ناحية والصفة الثنائية
لزدوجة البرجوازية هذه البلدان التي تتسم
بالثورة أحيانا والتذبذب والمساومة أحيانا
أخرى . ففي الوقت الذي كان فيه فلاديمير لينين
وكانت فيه الاممية الشيوعية نظير البرجوازية
الدول المستقلة كمنفعة استغلست طاعتها
الثورية وتحولت الى طبقة مسيطرة بمرغها او
بالتعاون مع الاكابر على جهاز الدولة وتنطق
في سياستها من مصالحها الطبقية المحددة
والقاتلة على ديمومة وتجدد النظام الحاكم
الاستغل للعمال والفلاحين والمعادي لحركتهم
الثورية ، كان ينظر الى البرجوازيات الناشئة
في المستعمرات والمناضلة من اجل التحرر
الوطني ينظرنا آخر ، حيث تتعرض هذه
للاضطهاد القومي ونافسة راس المال الاجنبي
خارج حدوده الوطنية (الامبريالية) على السوق
الوطنية . وفي هذا الاطار وبصورة ديكالكتيكية
بارعة كشف لينين واحزاب الاممية الشيوعية
خصوصيات هذه البرجوازية في مراحل النضال
الوطني المتعاقبة ضد الاستعمار وخصوصيات
الوضع الثوري وافاق تطوره ضمن العملية
الثورية للبلدان المستعمرة وشبه المستعمرة في
هذه التاريخي ، مؤكدا ان ثورة هذه البلدان
لا بد وان تعتمد بشكل رئيسي على الجوع
الغفيرة من الفلاحين المضطهدين : « ان الدعاء
الاساسية لهذه البرجوازية الاسيوية التي ما
زالا قادرة على انتاج عمل تاريخي تقضي هو
التلاحم ، والى جانبه توجد برجوازية ليبرالية
رجالها من أمثال يوان شي كاي قادرون اكثر
من غيرهم على الخيانة »

وإذا بان هذا هو التوجه السياسي والإيديولوجي العام الذي ساد في تحديد مواقف الأممية الشيوعية من الحركات الوطنية في المستعمرات، فإن ذلك لا يعني أن خلافاً لم ينشأ داخل الأممية حول الموقف من الأطراف السياسية والطبقية المرشحة للتحالف والعمل الجبهوي لحركات التحرير في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة، فقد كان هناك بعض الاتجاهات البرجوازية الصغيرة والمغامرة والتمثل والتروتنسكية التي لم تستند درسا واحداً من تجربة ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى وتحارب ثورية أخرى. وسوف نعالج هذه المسألة عند البحث عن الثورات الوطنية التحريرية في المستعمرات، وذلك بعد استكمال الحديث عن سياسة «الجبهة الشعبية الموحدة للقائمية والحرب» كما حددها ورسمها المؤتمر السابع للأممية الشيوعية ١٩٢٥.

سامي شاهين
في العدد القادم
» سياسة الجبهة الشعبية
المعادية للفاشية والحرب «

اسئلة من "أحرية" إلى الجبهة القومية
حول التطورات السياسية ابحارية في اليمن الديمقراطية

عبد الفلاح إسماعيل "الأمين العام للجنة المركزية"

- الترابط الوثيق بين المركزين الثوريين : فلسطين واليمن الديمقراطية
- مقارنة مع تجربة كوبا ..
- مساعدات المعسكر الاشتراكي.

● وجهت « الحرية » عدة أسئلة حول التطورات السياسية ابحارية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي رافق عبد الفلاح إسماعيل أمين العام للجنة المركزية جبهة القومية . وفيما يلي الجزء الاول من الأسئلة والأجوبة :

١ - « الحرية » :

بعد هزيمة حزيران لم يبق في وطن العربي الا مركزين وحيدين فضال الجماهيري الفعال ضد الامبريالية .

المركز الاول : المقاومة والجماهير الفلسطينية التي حملت السلاح ولم تل ضد محاولات استيعابها انصافها ضمن الاوضاع العربية المعاصرة او المستقلة .

المركز الثاني : فضال جماهير جمهورية اليمن الديمقراطية وظفار التي حملت سلاح ، ولم تزل تناضل ضد كل محاولات تصفيتيها من قبل الرجعية الامبريالية .

لقد وضعت ثورة اليمن الديمقراطية على رأس مخطط تصفية الحركة الوطنية في شبه الجزيرة والخليج العربي خلال العامين الماضيين .. ما هو تقييمكم لما يجري في منطقتكم .. وما هو تحليلكم لما يجري هنا في المركز الاول ، ولما يجري هناك - عندكم في المركز الثاني ، وما العلاقة بينهما ؟

■ عبد الفلاح إسماعيل :

ان الإجابة على هذا السؤال ، تستلزم في البدء لقاء نظرة عامة على الواقع العالمي الراهن ، الذي يحكم أحداثه تناقض ايدولوجي سياسي حاد بين الامبريالية المحتضرة الاشتراكية المنتصرة .. حيث ان ما يجري في الوطن العربي من صراع متواصل ، تتف حركة التحرر الوطني العربية مدعومة من المعسكر الاشتراكي وقوى الثورة العالمية الاخرى في احد طرفيه ، وتقف قوى الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية العربية في طرفه الآخر ليس الا امتدادا لذلك التناقض الاساسي على الصعيد العالمي ، وانعكاسا مباشرا له في ارضنا العربية .

والامر الواضح الذي ينبغي التأكيد عليه في سياق النظرة الى هذا الواقع هو ان قوى الامبريالية العالمية ، بزعامة الولايات المتحدة الاميركية التي تنطلق من مخطط شمولي لكافة حركة التحرر والتقدم والاشتراكية والسلم في العالم كله ، قد تد صبرها امام الانتصارات المستمرة لحركة الثورة العالمية ككل .. اذ انها لا تستطيع هضم انتصارات المعسكر الاشتراكي الذي يرسخ يوما عن يوم دعائم الاشتراكية ويزداد تطورا ويجرز نفوقا ملحوظا عليها في مجال الثورة العلمية والتكنولوجية ، ولا تستطيع ان تقبل - ولو على مضض - ازدياد النفوذ الجماهيري لحركة الطبقة العاملة العالمية واحزابها الطليعية .. كما انها - بحكم نظرتها للامور - لا تلك اية ذريعة للسكوت عن الانتصارات المتزايدة التي تحزرها حركة التحرر الوطني العالمية ، في كسب مواقع جديدة من اجل تثبيت ارادة شعوبها في الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

نتيجة لتفاد صبرها ذلك نلاحظ ان الامبريالية العالمية بزعامة امريكا ، تتدفق بضون ، الى الاخذ باساليب اكثر حدة وشراسة في مكافحة معسكر قوى الثورة العالمية ، وخاصة في مناطق الحركات الوطنية التحررية ضد شعوب هذه المناطق حيث تراها تلجأ الى كل حروب جزئية بربرية تستخدم فيها اسلحة الدمار ، بشكل تصاعدي ، في محاولة لاغرام تلك الحركات والشعوب على التراجع عن اهدافها وعلى الاستسلام .

كما تلجأ الى تجنيد القوى المعادية للثورة داخليا ، وتوفير المال والسلاح لها ، لكي تطيح بالانظمة التقدمية ، وتبقي على مصالحها الاستراتيجية فيها .

ذلك ما نراه في فيتنام ، منذ عام ١٩٦٥ م . حتى الان ، وما راينا سابقا في كوريا عام ١٩٥٠ م . وفي محاولة غزو كوبا عا ١٩٦٢ م الخ .

وكجزء لا يتجزأ من هذا المخطط الشمولي الذي رسمته القوى الامبريالية لمكافحة حركة الثورة العالمية ، بجميع فصائلها وقواها ، نجد ان حرب حزيران ، عام ١٩٦٧ م . التي ما زالت نتائجها السلبية على حركة التحرر الوطني العربية قائمة الى الان قد مثلت ذروة الاساليب التي اتبعتها هذه القوى (مستخدمة الصهيونية العالمية ممثلة بإسرائيل ، بتواطؤ من القوى الرجعية العربية) ضد حركة التحرر الوطني العربية في محاولة لاخضاع جنوبها او لوقف تقدمها في امون الحالات .

فمير حرب حزيران - التي منبت حركة التحرر الوطني العربية بصفتها بهزيمة مؤقتة

من جرائها - استطاعت قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية تنفيذ جزء كبير من مخططاتها الرامية الى توسيع نفوذ الاستعمار الجديد في المنطقة العربية . فالى جانب ان هذه الحرب ، وما اسفر عنها من نتائج ، قد استهدفت التصفية النهائية لتصفية الشعب الفلسطيني وطمس حقوقه المشروعة في العودة الى وطنه (اضافة للاحتفاظ باحتلال اسرائيل لارض عربية اخرى تنفيذاً لسياساتها التوسعية) سواء عبر مشاريع الحلول الاستعمارية المتعددة او عبر سلسلة التصفيات الدموية التي اضطلعت بها الرجعية الأردنية ، لحركة المقاومة الشعبية الفلسطينية ومنظماتها الفدائية ... التي جانب ذلك نجد ان هذه الحرب نفسها قد حققت نتيجتين سياسيتين بارزتين :

الاولى : تقز القوى الرجعية العربية ، المفرقة في تخلفها وفي عدائها لمصالح واهداف الجماهير العربية في التحرر والتقدم الى مواقع امامية ، تسهم بواسطتها بشكل مؤثر ومباشر ، في تسير زمام امور الوطن العربي وتوجيه سياسته ، تحت ذريعة « رص الصفوف » و « توحيد الجهود » « للجهاد » ضد اسرائيل ، باعتبارها « العدو الوحيد » للامة العربية ..

والثانية : امتعاش ملحوظ للقوى والاتجاهات اليمينية الانهازية في حركة التحرر الوطني العربية ، هذه الاتجاهات التي لا تخل من الدعوة الساقرة الى مهانة الامبريالية ، والى وضع الرجعية العربية في موضع الحليف لجماهير الامة العربية المناضلة ضد العدو الصهيوني ، تحت تبرير الحجج والذرائع ذاتها .

وفي مقابل ذلك ، فقد كانت هزيمة حزيران ١٩٦٧ م بالنتيجة هزيمة لقيادة البرجوازية الصغيرة ، بكافة برامجها السياسية والاقتصادية والعسكرية .. حيث اصبح ، لا بد بالضرورة - من اجل مواجهة حاسمة للقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية - من الاعتماد على اوسع جماهير الشعب ، وفي طليعتها الطبقة العاملة ومنظماتها الطليعية ، التي تشكل الجبهة الثورية الحقيقية ، القادرة على خوض نضالات متعددة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل انتاج مهام التحرر الوطني الجذري ، سبيلا الى خلق المجتمع العربي الجديد .

المجتمع الاشتراكي الديمقراطي الموحد . عند الوقوف امام هذه الصورة التي ترسمها نتائج حرب حزيران ٦٧ م نجد ان الترابط الوثيق بين المركزين الثوريين ، في فلسطين وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ،

يتجسد بالاتفاق التام على مسالتين اساسيتين :

الاولى : التحديد الواضح للتناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي ، على انه تناقض بين قوى الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية العربية في جهة وبين حركة التحرر الوطني العربية ، بمجموع فصائلها وقواها التقدمية في جهة اخرى . واهم ما في هذا التحديد جانبان :

أ - وضع الرجعية العربية في صف العدو الرئيسي .. لانها ، اي الرجعية ، لا يمكن ان ترتضي باي تعايش او مهانة مع حركة التحرر الوطني العربية وجماهيرها ، الا اذا تراجعت هذه الأخيرة عن مجمل اهدافها ومبادئها وقيل الترابط بالمعسكر الامبريالي ، سياسيا واقتصاديا .

ب - اخضاع التناقضات الثانوية بين مختلف القوى والفصائل في حركة التحرر الوطني العربية لصلحة مواجهة العدو الرئيسي ، من خلال الدعوة الى تكوين جبهة عربية تقدمية ، تجمع هذه القوى والفصائل تحت لواء برنامج سياسي مشترك يحدد اهداف ووسائل نضالها ، ضد هذا العدو .

الثانية :

اعتبار التوجه الاشتراكي كطريق معاكس للتوجه الرأسمالي ، هو الطريق الملائم لاضاع الوطن العربي وظروفه ، باعتباره الطريق الذي يحقق التطور الاقتصادي المستقل عن عجلة الرأسمالية العالمية لختلف البلدان الاخذة به والطريق الذي يحقق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية .. ويخلق بالتالي الاسس المادية المبنية والتكتيكية لانتصار حركة التحرر الوطني العربية على اعدائها ..

وباعتباره ايضا الطريق المعاكس لمصالح الامبريالية العالمية التي تسعى ، بالتعاون مع جميع ادواتها وعملائها ، وبمختلف الوسائل ، الى فرض الطريق الرأسمالي للتطور على عدد من البلدان التابعة ، من بينها بعض الاقطار العربية (جنبا الى جنب مع سعيها الدائم للابقاء على الاوضاع الانتهازية المخلفة) .. ضمانا لاستمرار الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية - الاقتصادية والعسكرية من ناحية ، وسبيلا الى تعزيز نفوذها السياسي ومواقع ادواتها الطليعية في المنطقة من ناحية اخرى .

ان هذه العوامل تؤكد على انه رغم الوضعية الراهنة ، التي يشوبها انتصار

مؤقت للمد الثوري في الوطن العربي ، يقابله امتعاش متزايد للمد الرجعي واليميني ، ما فتئت هناك قوى ثورية تناضل دباب ودون هواده ، لتؤكد بان حركة التحرر الوطني العربية ما زالت بخير .

فالجماهير ومهما سائر القوى التحررية ترفض الهزيمة ، وتمتلك الاستعداد لتشديد النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، كما ترفض كل دعوات وتحركات الاتجاه اليميني ، الراغب بالانسلام النهائي للامبريالية والصهيونية .

وبينهي ان القوى المعادية لحركة التحرر الوطني العربية ، تريد من الإنشاء على الوضع الراهن - الناتج عن حرب حزيران وعن امتعاش المد الرجعي اليميني ، كإحدى نتائج هذه الحرب - تثبيت مواقع الاستعمار الجديد من خلال خاق ضمانات جديدة لمصالحه الاقتصادية الهائلة ، المتجسدة بآرباح الرساميل نفسها بوضوح في أحداث الازد من التقلبات مرتبطة بمجلة السوق الرأسمالية العالمية ، وكذلك بعدد كبير من المؤسسات التجارية التي تتولى تصريف البضائع المصنعة في الغرب داخل السوق العربية الواسعة ..

تلك المصالح التي تقف على قمتها ارباح طائلة تجنيها الشركات الاحتكارية التي ما زالت تسيطر على اهم مصادر ثرواتها القومية - البنترول - في اغلب الاقطار العربية - بالاضافة الى المصالح الاستراتيجية العسكرية التي يضمنها تواجد قواعد ضخمة للامبريالية الاميركية والبريطانية في كل من السعودية ودوليات الخليج العربي .

كما ان تلك القوى ، تشعر بان عليها - لكي تضمن استمرار هذه المصالح - ان تضاعف جهودها لاحاق المزيد من الهزائم بحركة التحرر الوطني العربية ، في سبيل تركيعها نهائيا ، من خلال ضرب قواها البارزة التي لم تستسلم ولم تياس - رغم التكتسي ورغم المد اليميني الرجعي - بل تناضل ببسالة في سبيل تحقيق اهدافها النبيلة ..

وبصفة خاصة حركة المقاومة المسلحة التي تتصدر نضال الشعب الفلسطيني ، وكذلك النظام الوطني الديمقراطي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، حيث استطاع شعبنا الصمود بوجه كافة اشكال المؤامرات المعادية من الداخل والخارج ، وحيث تخوض الجماهير تحت قيادة التنظيم السياسي - الجبهة القومية - نضالا باسلا من اجل انتاج مهام الثورة الوطنية الديمقراطية .

من هذه الزاوية نذكر ان حركة المقاومة

الفلسطينية برفضها لكل الحلول الاستعمارية ، وبصمودها امام مختلف المؤامرات التصفوية - رغم سلسلة المجازر الدامية التي تعرضت لها في الاردن - والتي هي الآن مهسدة بالتعرض لملها في لبنان ايضا - تمثل رمزا لنضال الجماهير العربية واهدافها التي تشكل خطرا كبيرا على مصالح القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ومخططاتها .. كما تمثل حافظا معنويا لهذه الجماهير ، يعزز ايمانها بالقضية التي تناضل من اجلها - رغم كل الظروف القاسية المحيطة بها - وينعها الثقة بالقدرة على تحقيق النصر ..

وفي نفس الوقت ، فان الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لا تنحصر نجاحها وانتصاراتها في المواجهة الصلبة للامبريالية وعملائها في مختلف ارجاء شبه الجزيرة العربية ، بقدر ما تمتد وتتسع لتعبر عن نفسها بوضوح في أحداث الازد من التقلبات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الوضع الداخلي .. التحولات التي تمثل فيما يابده وروحية جديدة ، تشكل نقية مصالح القوى الامبريالية والرجعية ، في شبه الجزيرة خاصة وفي الوطن العربي عامة .

ذلك ما يجعل امكانية الفصل بين المركزين الثوريين في كل من فلسطين وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وكذلك ثورة الخليج بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، مضافة اليها نضالات مختلف القوى الشعبية والسياسية التقدمية في اقطار مختلفة من الوطن العربي مسألة ، غي واردة اطلاقا .. نظرا لان جميع هذه القوى والفصائل تشكل محاولات ثورية جديدة تتسجم مع الاهداف والطوحات المشروعة لادع الجماهير العربية ، ويجمع بينها موقف نضالي مشترك ضد اعداء الامة العربية (الامبريالية والصهيونية والرجعية) ، ومن اجل أحداث تغير نوعي جيد في طبيعة النضالات السائدة في الوطن العربي ، لصالح اهداف التحرر الوطني الجذري والتقدم الاجتماعي الذي يفتح افقا واسعا امام حركة الثورة العربية في بناء مجتمعا الجديد المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد .

٢ - « الحرية » :

ما تتعرضون له من محاولات الغزو المستمرة ، يشبه الى حد كبير

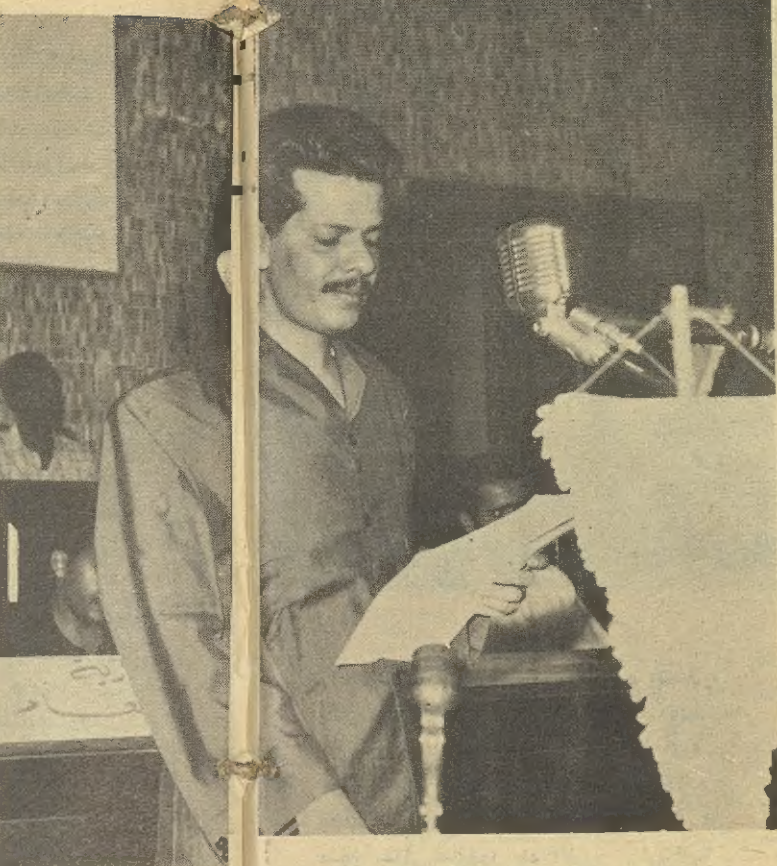
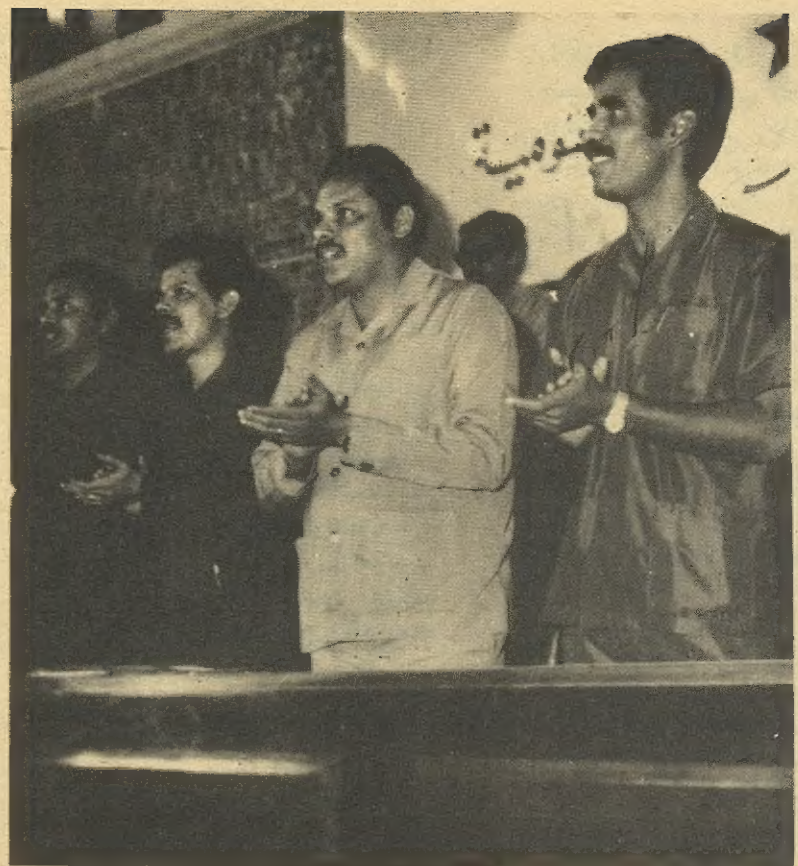
ما تعرضت له ثورة كوبا .. هناك دولة امبريالية كبيرة في جوارها مصممة على خنق التجربة الثورية والقضاء عليها ، خوفا من ان تنتشر عدواها في امريكا اللاتينية وهناك دولة رجعية كبيرة ، في جواركم ، مدعومة من الامبريالية الاميركية مصممة على خنق تجربتكم ، خوفا من ان تنتشر عدواها في المنطقة .

مهاجرون هربوا من التأميمات التي طالتهم ، وقوى النظام القديم تتجمع وتتسلح وتحول لتدير غزو خارجي كانت الخبايا المركزية وراءها مباشرة ، تماما كما ان السعودية وراء امثالهم الان في عملية الغزو الأخيرة على بلادكم .. الليشيا وجيش التحرير الكوبي كانا العامل الحاسم والمباشر في افشال عملية الغزو .. وكانت المساعدة الخارجية من المعسكر الاشتراكي عملا مساعدا لها لم تبلغ بعد تلك الدرجة التي تتطلبها مواجهة اخطار التآمر الامبريالي - الرجعي الدولي . على ضوء هذه المقارنة مع كوبا كيف تنظرون الى وضعكم .

■ عبد الفلاح إسماعيل :

ان ما يطرحه العديد من الاصدقاء التقدميين ، في محاولة للمقارنة بين اوضاعنا واطواق كوبا ، على اعتبار ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تشكل كوبا الجديدة في شبه الجزيرة العربية ، هو من حيث النظرة الموضوعية طبيعة القوى التي تعيد بثورنا اليوم ، استنتاج صحيح . ذلك ان كوبا قد واجهت ضغوطا امبريالية - رجعية شرسة ، على كافة المستويات بدءا بالحصار الاقتصادي وانتهاء بمحاولات الغزو العسكري الذي بلغ ذروته في عملية غزو خليج الخنازير ، التي خططت لها وتنفذتها الامبريالية الاميركية وعملائها المشركون من اجهزة القسوة الكوبية .

وفي الظروف الراهنة نجد ان الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، تعرض لخبطات تأميرية امبريالية - رجعية من قبل جميع اعداء المحيطين بها في منطقة شبه الجزيرة العربية ، وشبهة بتلك التي تعرضت لها كوبا بدءا بالحصار الاقتصادي مروراً بالمحاولات التخريبية العسكرية على الصمود او تلك التي يتسلل المرتقة الى الداخل لقيام



بها ، وانتهاء بالمحاولات المستمرة لقمع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ونفوذ الثورة فيها .

بناء على ذلك يمكننا القول ان كلا من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وكوبا واجهت وتواجه ظروفا صعبة متشابهة جراء التآمر الامبريالي الرجعي الشرير الذي تخطط له وتنفذه الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الاميركية بالاشتراك مع عملائها الرجعيين .

ولكن - من الناحية الاخرى - على الرغم من تأكيدنا على الكثير من اوجه الشبه بين ظروف الثورة في البلدين ، فلا يمكننا اغف ان هناك عددا من الخصوصيات المتنوعة وعلى الاخص فيما يخص بالاوضاع والتطور الداخلية لكلا التجريبتين . اذ لا شك في النظرة الواقعية الى الاوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية لكلا البلدين ، ست بان اوضاع كوبا اكثر تطورا من اوضاع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .. وذ يعني ان المصاعب التي تتعرض لها الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اكثر واشد من المصاعب التي تعرضت لها كوبا ، سواء من الناحية الاقتصادية او الناحيتين السياسية والعسكرية .

فمن المعروف ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، بلد محدود الامكانيات يعيش اوضاع اقتصادية مختلفة جدا ، الامر الذي يكم نفسه على الوضع السياسي وكذلك على الجانب العسكري ، ويضاف من خطو الحصار الاقتصادي والسياسي ، الذي تمارسه الامبريالية وعملائها الرجعيون في المنطقة ضدها ، واذا كانت كوبا قد استطاعت الاعتماد على نفسها بالدرجة الاولى في بناء الداخلي ، وفي التغلب على الظروف الصعبة التي واجهتها وكذلك في دحر المؤامرات التي تعرضت لها ، فان الدعم السخي الذي تتلقاه من دول المعسكر الاشتراكي الصديق وبالذات من قبل الاتحاد السوفياتي كان له شأن كبير في تمكينها من الصمود ومن تحقيق النصر .

أما بالنسبة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي تعتمد على نفسها ايضا ، سو الثورة ، او في مواجهة ما يحيط بها من مخاطر ومصاعب ، فان مساعدات المعسكر الاشتراكي لها لم تبلغ بعد تلك الدرجة التي تتطلبها مواجهة اخطار التآمر الامبريالي - الرجعي الدولي . على ضوء هذه المقارنة مع كوبا كيف تنظرون الى وضعكم .

وآخر ما نأمله بالقدر الذي نستطيع فيه جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية عبر احراز المزيد من التقدم الاقتصادي والنضالات الاجتماعية ، وتعزيز سياستها الدفاعية ، اذ ان ذلك من حيث القوة الاستراتيجية التكتيكية التي تبنى الان بآداة بسيطة عالية الفعالية وينتقلت اقل او بتسليح اوسع الجماهير من عمال ولاحين وطلاب في الليشيا والقوات الشعبية بقدر ما يكون بإمكانها ان تشكل مركز اشعاع للحركة الوطنية التحررية في شبه الجزيرة العربية ، مثلما تشكل كوبا مركز اشعاع لحركة التحرر والتقدم في امريكا اللاتينية .

اسئلة واجوبة اخرى في العدد القادم
الموقف من الوحدة مع الشمال

محنة الثوار الاخيرة : اهدافها السياسية والعسكرية

منذ سبعة أشهر وهجوم القوات الثورية والشعبية سحر في جنوبي فينلام . وقد وجه ثوار ضربات عنيفة للمعتدين امريكيين ودميتهم ثيو ، واحرزت قوات الشعبية انتصارات اكيدة ، سياسية وعسكرية تشكل منعطفا اسما في الحرب التحررية للشعب فينلامي . وتتضح هذه الانتصارات ل خلال الاهداف السياسية التي وضعتها الحكومة الثورية المؤقتة جبهة التحرير الوطنية ومن خلال إستراتيجية العسكرية المتبعة في طار هذه الحلة التي خدمت وما لت تخدم الاهداف السياسية

نوار .

اهداف السياسية للحملة

يقع الهجوم الذي يشنه الثوار منذ اواخر اري في اطار الحرب الشعبية الطويلة المد التي يخوض غمارها الشعب الفينلامي منذ ١٢ ما في وجه المعتدين الامريكيين وعملاتهم في سايفون ، والتي تقودها جبهة التحرير وطنية من اجل الاستقلال الوطني ، واقامة كرامة تمل اوسع القلات الشعبية وتستطيع بابة النحرير الوطنية للبلاد من الظلم الامبريالية والاعتداءات امريكية وتمثل ريجيا على توحيد فينلام . والحملة الحالية فرج ، على الاخص ضمن المرحلة الجديدة ل حرب التحرير الفينلامية التي تتصدى سياسة الامريكيين العدوانية التي يادر بها لسون سنة ١٩٦٩ تحت عنوان «الفنفة» .

يعد هجوم « التيت » (شباط ١٩٦٨) الذي اظهر قدرة الثوار على ضرب سايفون هقل الغلاء ، بالرغم من وجود نصف مليون فدي امريكي آنذاك في جنوبي فينلام والذي ي الى قيام جبهة واسعة مناضة للضرب اخل الولايات المتحدة ، قسرت الادارة امريكية مع نيكسون تبديل اشكال عدوانها سيطرتها على فينلام الجنوبية . ومضمون سياسة « الفنفة » يكن في تقوية يثي « ثيو » العمل بحيث يتمكن من مواجهة الثوار وقمع الجماهير في الخينة والريفه:حرب سياده الامبرياليين ، بينما يسحب هؤلاء ائهم على مراحل ، تهتلة الراي العام في ولايات المتحدة وتضليل الراي العام دقراطي في العالم بياهما ان الرئيس الشرعي « بات قادرا على الدفاع عن سسه . ولم تكن الاعتداءات امريكية على ميويديا ريع ١٩٧٠ واللاوس ١٩٧١ الا جزا ن هذه السياسة الجديدة وكانت تهدف الى نجير المواقع الخلفية للقوات الثورية ونقل ساحة المعارك الى خارج فينلام الجنوبية في لوقت الذي يتم فيه تعزيز قوات الجيش لعملية وتشديد قبضتها على الارياض تحسبا لتسحاب امريكي . وقد فضحت القارومة لشعبية الظاهرة للثوار الكيويدين واللاويين طرفها للمعتدين (خاصة في كيويديا والحقاها هم خسائر جسيمة ، هجز « الفنفة » عن لاستمرار ووضف الجيش العميل في وجه لشعب المسلح وارتهانه الكامل بدعم امريكا (الدعم الجوي خاصة) .

باتجاه تسوية سلمية على اساس صيغة السلام التي تقدمت بها الـ ح.ت.م. (تموز ١٩٧١)

ان نجاح هذه الاهداف السياسية كان يتوقف على تحقيق عدد من الاهداف العسكرية بشكل يرجح بوضوح كفة القوى الثورية . وكان على جيش التحرير الشعبي ان يضغط الى حد كبير قوة الجيش العميل ويظهر حدود قدراته القتالية . كان مضمون الاستراتيجية العسكرية التي عمل بها هو شن هجمات على امكن متعددة من جنوب فينلام في آن واحد او تفصل بينها بضعة ايام ، مما يؤدي الى تشتيت شمل القوات العميلة الاساسية ولاسيما الوحدات الخاصة المحدودة العدد وهي الوحيدة في الجيش العميل التي تتمتع بقدرة معينة على المواجهة .

وكان الهدف من ذلك فتح عدة جبهات على التوالي (خلال سنة اشهر) وتجييد القوات العميلة داخل المدن الكبرى في مقاطعات : « هوي » ، « كونتوم » « آن لوك » و « سايفون » ، بضغط جيش التحرير وتصف مدفيته وقطع طرق المواصلات التي تصل بين هذه المقاطعات .

وترافق هذا الهدف مع هدف ثان هو تحرير مناطق ريفية واسعة كقطاعه كوانغ تري (شمال البلاد) والمنطقة الواقعة شمال غرب « سايفون » و « آخرا « الدلتا »



جنوبي العاصمة . هذه المناطق ذات اهمية استراتيجة من ناحية الادارة العميلة لتوطيد سيطرتها على الارياض - سياسة « فرض السلام » في الارياض - وذلك بتشجيع تدابير اصلاح الزراعي وتديم المؤسسات القروية التقليدية واقتصر دور الحكم العميل بشكل اساسي على الاقرار بشرعية الاستيلاكات التي قامت بها القوى الشعبية والتعويض على كبار الملاكين ببلاتين من الدولارات - وفرض ديكتاتورية الادارة الفاسدة والجيش على القرى .

كان هدف الثوار استعادة السيطرة على الارياض سياسيا واستراتيجا وتصفية سياسة « فرض السلام » نهائيا . على صعيد المدن آخرا كان هجوم الثوار يهدف الى زيادة العزلة السياسية لثمرة ثيو التي كانت قد برزت خلال « الانتخبات » الثنائية والرئاسية التي تقام في ايلول من كل سنة .

كان الهجوم الحالي يهدف الى تحقيق تغيير حاسم في موازين القوى العسكرية والسياسية ، لصالح جبهة التحرير والحكومة المؤقتة يودي بالعدو الامريكي ، في ظروف حيلة انتخابات الرئاسة ونظرا للجبهة المناهضة للحرب المتحلقة حول ملكه: .

وفي النهاية تلتقي مضاعفة ضغط القوات الثورية ، التي تكون قد مدت سيطرتها على مشارف سايفون ، مع قرب موعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة متغاضا عن الوقت الذي تقام فيه الانتخابات

نفسه موقع الحكومة الثورية المؤقتة في مفاوضات باريس ، السرية منها والعلنية . ان الترابط بين الاهداف السياسية والعسكرية شكل خطا ثابتا في استراتيجة للحملة ، وهو يعطي المواقف السياسية للحكومة الثورية المؤقتة ، المتضمنة في مقترحاتها للسلام ، وزنا اكيدا يعكس ميزان القوى الجديد على ارض المعركة . فهو يتيح ضغطا على المفاوضين الامريكيين في باريس. كما انه يسمح في الوقت نفسه بتابعية النضال من مواقع عسكرية سياسية اكثر ملائمة في حال استمرار هجمة المعتدين الامريكيين . على الصعيد العملي يظهر ان الترابط بين النواحي العسكرية والسياسية في التنسيق ما بين الفرق التنظيمية المجهزة بالاسلحة القتالية التابعة لجيش التحرير الشعبي ، ووحدات التخريب وتضم الواحدة منها (٢٥ الى ٥٠ رجلا) التي تشن هجمات محدودة لاضعاف الوحدات المدونة وتعد لهجمات اشد كثافة ، وما بين الوحدات السياسية - العسكرية المصغرة « الونج » ، الناشطة في الارياض منذ العام الماضي . هذا التنسيق يجسد مبدأ « توغى القوى الذاتية » بحيث تستطيع قوات التحرير توجيه الضربات الفعالة ضد العدو دون اتيك قواها هي ، تحسبا لاستمرار الحرب .

اما عمل قوات الكوماندوس المدعومة بفرق مخفية صغيرة فيهد لتحركات ووحدات الجيش الشعبي لمهاجمة مواقع العدو الامامية وفتح الطرق امام نسل الوحدات التنظيمية الشعبية وتأمين الابدادات العسكرية لها .

وقد احييت جميع المدن الكبرى ومراكز المناطق الصغرى التي لجأت اليها قوات سايفون العميلة باجزة من الصراخ، وهذا التكتيك الذي يسبق الهجمات المكثفة للقوات النظامية ، ويوهم العدو بان الهجوم قد استنفذ قواه ، قد ظهر منذ فترة حول مدينة « سايفون » وفي جميع أنحاء «الدلتا» ، وايضا حول « كونتوم » (وسط البلاد اوي مقاطعات شرقية بالقرب من « دا ناخ » . بهذه الطريقة تستطيع القوات الثورية تضليل العدو من حيث توقيت الهجوم وتحديد مكان حدوثه ، وتسمح بضرب عدة امكن معا ، وابقاء الجدارة بيد القوات الشعبية . ويربط عمل الوحدات السياسية العسكرية في المناطق الريفية ما بين مهام رجال المصائب الحليين ضد مراكز العدو الضعيفة والوحدات شبه العسكرية العميلة ، والمهام السياسية في اطار النضال ضد سياسة « فرض السلام » التي يمارسها حكم الجذب العميل ، وتعميم عملية ارساء الادارة السياسية الجديدة التي تسيطر عليها القوات الشعبية والثورية في الارياض ، اي اعادة بناء المؤسسات السياسية وتعزيز عمل الكوادر الثوريين الذين كانوا قد تسربوا الى الادارة والجيش العميلين .

غالى جانب مشاركتها في الهجوم الحالي ، وتضفيها لتنافسات محلية في مناطق عديدة (الدلتا والمقاطعات بدانتيغ) ، تقوم هذه الوحدات بالتخضر فعليا لشن الضربات السياسية والاقتصادية التي يستوجبها قيام الحكومة الانتقالية وتوقف الحرب .

ان حصيلة هجوم الثوار على امتداد اشهر حصلت ايجابية بشكل واضح . وقد طردت القوات العميلة ، منذ الاشهر الاولى للحملة من شمال البلاد (كوانغ تري) وغربها (جيهنا كيويديا واللاوس والمقاطعة المحيطية بان لوك) . و « آخرا في المناطق الوسطى » « كونتوم » تتعرض القوات العميلة لضغط شديد ، وقد لجأت الى « كونتوم » تلك المدينة التي تدمت « آينة » على حدقول الجنود الامريكان: ونقاط القتلا وسايغون وكونتوم وهوي لم يعد لديها من حماية سوى القاذفات الامريكية، التي تضطر الى الضرب في الاعيان بالقرب من العاصمة « سايفون » (على اقل من ١٠ كم منها) .

ان اتساع المناطق المحررة او الفاضحة لاشراف القوات الشعبية ، والضغط على معارك القوات العميلة في المدن الكبرى والوسطى قد قلبت ميزان القوى لصالح جبهة التحرير الوطنية وبذلك ضربت سياسة « الفنفة » في صميمها وعادت بالوضع الى « امركة » الحرب اذ تزايد التدخل البحري الجوي لتدعيم القوات السايغونية المتداعية مانبا ومعسوبا . واجبرت امريكا على مضاعفة القوات الجوية نتيجة انتهاك قوات « ثيو » وتلك الاجهزة العسكرية (٥٦٠ طائرة جديدة اضيفت الى الطائرات الـ ٢٨٠ الموجودة سابقا) ويخصص دور قوات سايغون في عرقلة هجمات الثوار ، لذا - اضطرت الولايات المتحدة الى ضرب حصار بحري ومضاعفة غارات القصف الوحشية على فينلام الديموقراطية وذلك بحجة قطع طرق الابدادات والمخ . لكن الهدف الحقيقي هو ممارسة ضغوط سياسية ومعنوية على شعب فينلام الشمالية للكم عن دعمه ثوار الجنوب والضغط لشرط المعتدين في محادثاتباريس.

وامام هزيمة المعتدين وضعية سياسية الفوضى والحربى الصفرى وضعية سياسية الصغرة ، وحرمان اكثريه الشعب من ادوات ووسائل الانتاج واضطراره الى بيع قوة عمله لقاء اجر ، وقصف عشرات ومئات الاف الى البطالة والهجرة .

ان النتائج الاجتماعية للسيطرة البرجوازية التجارية في لبنان الى انهيار الاقتصاد الطبيعي، والتحاق كبار ملاكي الارض والراسمالية الريفية والشرائح العليا من الطبقة الوسطى بالبرجوازية الكومباردورية ، وانسداد الانتاج الفلاحي والحرفى الصغرى وضعية سياسية الصغرة ، وحرمان اكثريه الشعب من ادوات ووسائل الانتاج واضطراره الى بيع قوة عمله لقاء اجر ، وقصف عشرات ومئات الاف الى البطالة والهجرة .

ولقد برهن تصف الاهداف المدنية في الريف والمدن من قرى وسدود ومناطق أهلة بالسكان على ان اهداف الامريكيين ليست عسكرية فالجزء الاكبر من الابدادات والمخ كان قد تم تخزينه سلفا في الجنوب تحضرا للهجوم . وقد سهجت علاقات التضامن ما بين شعب فينلام والدول الاشتراكية باستمرار تدفق الابدادات عبر حدود الصين وشواطئها .

فالتهدف الفعلي للمستعمرين الامريكيين هو تركيع الشعب الفينلامي بتدعيم المشيقات المدنية في البلاد من اجل حمله على تقويم تنازلات سياسية في اطار محادثات السلام . لكن رهان نيكسون قد سقط امام تبعية الجماهير في فينلام الديموقراطية وتضامنها مع ثوار الجنوب ، وامام فعالية اجهزة الفصاع الشعبي . مما يفرض عليه التعامل مع واقع ميزان القوى السياسي الجديد في الجنوب . ان الوضع السياسي والعسكري في فينلام الجنوبية يتجه لصالح السيطرة الثورية الظاهرة نحو فرض مزيد من العزلة الاخرى بيد المعتدين المحيطين التي تشكل الورقة التي لا تحفظ بسيطرتها على المسكن في وجه الجماهير الشعبية والمناصر للديمقراطية العمادية لاستمرار الحرب الا بممارسة ديكتاتورية سوداء تبعث بفترات الاف من الوطنيين الى السجن .

ولم يبق امام المعتدين الامريكيين وعملاتهم سوى خيار وحيد : استمثار العدوان وازدياد التورط الامريكي في حرب باتت هزيمتهم فيها اكيدة ، او القبول بمقترحات الحكومة الثورية المؤقتة حول السلام التي تتضمن سحب الدعم لثيو ، وتشكيل حكومة ائتلافية والانسحاب الكامل للقوات الامريكية والاحتياط فان النصر حليف الثوار الفينلاميين .

تتمات - تتمات

بقية الكلمة الاولى

كبيضة ضخمة من رؤوس الاموال المتوافرة في البلاد لا توظف في تنميته ، بل تشكل عاملا اساسيا من عوامل تخلله واعادة نمو قواه الانتاجية . ويعبر ذلك عن نفسه بضعف القطاع الصناعي وانخفاض انتاجيته والتحاق قسرو عالة منه بزؤوس الاموال الاجنبية ، بحيث تصبح احدى مهباه الاساسية تخفيض كلفة الانتاج بالنسبة للاحتكاكات الغربية ومضاعفة ارباحها - باستخدام اليد العاملة الرخيصة وادخال سلمها الى السوق العربية بهوية لبنانية . كما يمرر عن نفسه سايغون في عرقلة هجمات الثوار ، لذا - اضطرت الولايات المتحدة الى ضرب حصار بحري ومضاعفة غارات القصف الوحشية على فينلام الديموقراطية وذلك بحجة قطع طرق الابدادات والمخ . لكن الهدف الحقيقي هو ممارسة ضغوط سياسية ومعنوية على شعب فينلام الشمالية للكم عن دعمه ثوار الجنوب والضغط لشرط المعتدين في محادثاتباريس.

وامام هزيمة المعتدين وضعية سياسية الفوضى والحربى الصغرى وضعية سياسية الصغرة ، وحرمان اكثريه الشعب من ادوات ووسائل الانتاج واضطراره الى بيع قوة عمله لقاء اجر ، وقصف عشرات ومئات الاف الى البطالة والهجرة .

ان النتائج الاجتماعية للسيطرة البرجوازية التجارية في لبنان هي احتكار قلة ضئيلة للثروة الوطنية ، والتفاوت الضخم في الداخل ، واتساع الهوة بين المدينة والريف ، وتعايش البذخ مع الفقر المدقع ، وانتشار البطالة والهجرة وتماقب المعيشة وانهيار موارد رزق غالبية السكان ، واحترام الصراعات الطبقة .

٣ - ان البرجوازية المصرفية - التجارية، الطفيلية ، التابعة للاستعمار الجديد عاجزة عن حل القضايا الاساسية للجماهير اللبنانية في التحرر الوطني والقومي والوحدة وبناء اقتصاد وطني منتج وتنمية قوى الانتاج . وهي امام تقادم ازماتها تئيل الى زيادة التحاققها برؤوس الاموال الاجنبية والى تحميل الجماهير اعباء ازماتها الاقتصادية واعتماد الوسائل القمعية في التعاطي مع تصاعد الضلالات الوطنية والشعبية .

٤ - ان المهمة التاريخية المرحلة للجماهير اللبنانية هي مهمة تغيير سلطة البرجوازية المصرفية - التجارية التابعة للاستعمار الجديد، وبناء السلطة الوطنية الديموقراطية التقدمية ان الشكل الرئيسي للنضال السياسي من لتتولى هذه السلطة تحرير الاقتصاد اللبناني من السيطرة الاستعمارية ، وتنظيم انخراط لبنان في المعركة ضد العدو الصهيوني القومي، وارساء الاقتصاد على قاعدة انتاجية عبر قطاع دولة في الصناعة والزراعة بشكلا ان الاداة الحركة والقطاع الرائد في تنمية البلاد ، وانشاء مجلس شعبي منتخب ، وتصفية جهاز الدولة القديم وبناء جهاز دولة حديث تحت الرقابة الشعبية المباشرة ، ومن دستور علماني يحمي الحريات الاساسية والفشاء الطائفية ، وقيام تعليم وطني وديمقراطي موحد ، وتحقيق نقلة المراهة المدنية والسياسية ، ومساواة الاقليات القومية وضمان حقوقها ...

ان الخاصة المميزة للسلطة الوطنية الديموقراطية في لبنان تنبع من مسألة غلبة الانتاج الفلاحي والحرفى الصغرى والتجارة والخدمات الصغرة ، ان نمط الانتاج هذا يشكل عقبة رئيسية امام نمو قوى الانتاج . ولا يمكن حل هذه المسألة الا - ا - باعادة انخراط الاف من الباعة والوسطاء ومقتني الخدمات المختلفة ، الذين تدفع بهم الراسمالية المصرفية - التجارية الى العمل التنظيمي ، في العمل المنتج - ب - بالتحويل الطرقي للانتاج الحرفي والفلاحي الصغرى الى انتاج جماعي كبير وممكن .

والخدمات الصغرة - بوصفها عقبة امام تطور قوى الانتاج - هو الذي يمنح السلطة الوطنية الديموقراطية في لبنان صفها التقدمية ، ويبنى عليها افتتاح التحول الاشتراكي . وهكذا فان التصدي لحل هذه المسألة يشكل حلقة الوصل بين الثورة الوطنية الديموقراطية والثورة الاشتراكية .

٥ - ان المسألة المركزية للثورة الوطنية الديموقراطية في لبنان هي مسألة قيادة الطبقة العاملة لتحالف طبقات الشعب الوطنية والثورة : البرجوازية الصغرة . الفلاحون . العمال .

والسؤال الرئيسي الذي تواجهه هو : من يكسب البرجوازية الصغرة الى صفه : البرجوازية ام البروليتاريا ؟ ذلك ان البرجوازية الصغرة في لبنان - ضحية النظام الراسمالي الحرفي - التجاري التابع وقاعدته الاقتصادية والسياسية في آن معا - ليس بوسمها الارتقاء الى السلطة السياسية لبناء نظام برجوازية دولة ، على غرار شقيقاتها العربيات ، بسبب المميزات التاريخية والاقتصادية للمجتمع اللبناني وخصوصيات دور الجيش فيه ، من هنا كان ميلها الى الانشقاق الى فئة تشكل احتياطي الصدامي شبه الفاشي للنظام وفئة تنحاز لمعسكر الثورة .

٦ - ان الاداة الرئيسية للثورة الوطنية الديموقراطية في لبنان هي الجبهة الوطنية الديموقراطية المتحدة ، الممتلئة لتحالف طبقات الشعب الوطنية والثورية بقيادة الطبقة العاملة وطلبتها الماركسية - اللينينية . وتعتمد هذه الجبهة مختلف اشكال النضال ضد السلطة القائمة . لكن ما من طبقة تتخلى عن سيطرتها الا اذا ووجهت بإمكان التفوق على عنفها الرجمي بصفه ثوري مقابل . واذا كانت التجربة التاريخية قد بينت انه يستطاع جبهة شعبية او وطنية ديمقراطية ان تكسب اكثريه في البرلمان ، وترقى بذلك الى الحكم . الا ان هذه التجربة التاريخية نفسها قد بينت ، وبوضوح لا يسمح بالتباس ، ان الارتقاء الى الحكم يفتتح الصراع على السلطة ولا يختتمه .

وان حسم هذا الصراع على السلطة لصالح طبقات الشعب الوطنية والثورية يبقى مرهونا بامرين : - ١ - تصفية جهاز الدولة القديم وتجاوز الشرعية البرجوازية - المضادة للثورة - ممثلة الطبقات الرجعية الخلوغة - بواسطة قوة الجماهير المنظمة . ان الشكل الرئيسي للنضال السياسي من اجل السلطة الوطنية الديموقراطية هو نضالات من السيطرة الاستعمارية ، وتنظيم انخراط لبنان في المعركة ضد العدو الصهيوني القومي، وارساء الاقتصاد على قاعدة انتاجية عبر قطاع دولة في الصناعة والزراعة بشكلا ان الاداة الحركة والقطاع الرائد في تنمية البلاد ، وانشاء مجلس شعبي منتخب ، وتصفية جهاز الدولة القديم وبناء جهاز دولة حديث تحت الرقابة الشعبية المباشرة ، ومن دستور علماني يحمي الحريات الاساسية والفشاء الطائفية ، وقيام تعليم وطني وديمقراطي موحد ، وتحقيق نقلة المراهة المدنية والسياسية ، ومساواة الاقليات القومية وضمان حقوقها ...

٧ - ان لبنان ، بحكم دوره الجيز في المنطقة العربية ، شديد التأثير بالنظريات الاقتصادية وبادنى التقلبات التي قد تطرأ على ميزان القوى الوطني والطبقي فيها . وهو من شك في ان رجحان كفة المعسكر المتناهي للاستعمار والصهيونية والرجعية يشكل عاملا مساعدا على التغير الوطني والديمقراطي في لبنان (دون ان ننسى ان لبنان نفسه جز من توازن القوى هذا) . غير ان التعامل الحاسم في عملية التغير الثوري هذه يقصر العامل الداخلي الذي يتجلى بالدرجة الاولى في تضج القوى الثورية الذاتية للجماهير اللبنانية القلبية . غير ان شحة موارد البلاد وصغر حجمه لا يشكلان قاعدة مادية كافية للتحويل الاشتراكي . فلا يمكن رؤية انتقال المجتمع اللبناني الى الاشتراكية الا ضمن دائرة اوسع تشمل الشرق العربي ككل على الاقل . ويقتصر ما تنضج الظروف لانخراط لبنان - القائم على الاختيار الطوعي لابنته - في الشرق العربي ، بقدر ما تتزايد امكانيات الحل الجزري الفعلي لخلف قضاياه . هذا هو معنى شعار « ان الطريق اللبناني الى الاشتراكية هو طريق عربي اصلا » .

٨ - من اجل تبيت خط الطبقة العاملة ودورها القيادي يجب - ١ - توحيد وتجديد ونسج الحال امام الديموقراطية الواسعة في الحركة القبلية بناء الوحدة القاعدية ، وقلب ميزان القوى داخلها لصالح البروليتاريا الصناعية والعمال الزراعيين ، وتطهير صفوفها من علاء ارباب العمل والادارة وحاملي افكار الياس والاذيلية اليها وسيطرة الماركسيين اللينينيين الثوريين عليها .

٢ - الارتقاء بالنضال الاقتصادي - السياسي الى مستوى النضال السياسي من اجل السلطة . وهذا يقتضي بناء الوحدة السياسية للطبقة العاملة بقيادة حزبها ، الشرط الذي لا غنى عنه لزيادة وزنها في الحركة الوطنية والديمقراطية عامة ، وتثبيت خطها المستقل كها وان بناء الحزب الثوري للطبقة العاملة تهيدا لقيادتها الفعلية لاجل هذه الحركة . كما وان بناء الحزب الثوري للطبقة العاملة على الوسيلة الحاسمة لتوحيد النضالات الديمقراطية والمطلبية والوطنية وتوجيهها ضد العدو الرئيسي : البرجوازية المصرفية - التجارية التابعة للاستعمار الجديد .

٣ - ان بناء الحزب الثوري للطبقة العاملة عملية مترافقة مع النضال ، على كائنة المستويات ، ضد التعريفية بوصفها التحاما ذليلا بالبرجوازية الصغرة ، فتلب الحاجات والعمل الاقتصادي والتسهيلات الاستهلاكية على المسالح الطبقة - السياسية للطبقة العاملة والجماهير الشعبية .

هبة تحرير « الحرية »

مصدر عن : دار ابن خلدون

مشروع تحرير ٩٣٨ - بيروت

١- يعيش اهل بلدي - أشجار صغرية (شماره غلامه)

٢- عقاشي الصغار مع الحزب الشيوعي السوري (موسم صغرة)

٣- الانتفاضة الطلابية في صغرة (يناير ١٩٧٢)

٤- من الثوار البارزين (حزب صغرة في الاراضي)

٥- قضايا المدافع في الحزب الشيوعي السوري

٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٢- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٣- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٤- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٥- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

١٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٢- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٣- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٤- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٥- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٢٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٢- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٣- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٤- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٥- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٣٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٢- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٣- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٤- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٥- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٤٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٢- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٣- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٤- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٥- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٥٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٢- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٣- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٤- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٥- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٦٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٢- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٣- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٤- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٥- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٧٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨٢- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨٣- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨٤- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨٥- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨٦- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨٧- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

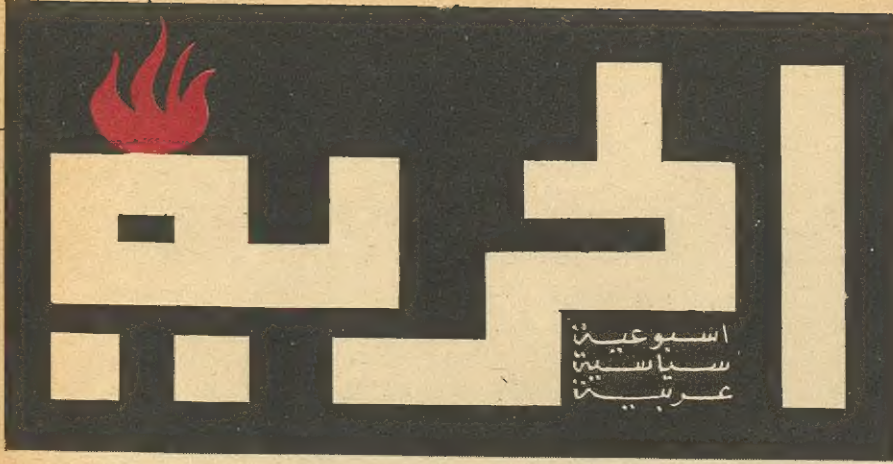
٨٨- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٨٩- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٩٠- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

٩١- تحت الطبع : الحزب ، الثورة والانكسار (الترجمة من العربية)

- عبد الفتاح إسماعيل يتحدث عن موقف اليمن الديمقراطية من الوحدة مع الشكّال .
- علاقات الأردن بامارات وسلطنات الخليج العربي .
- مؤتمر الكويت وتغطية الجوّ العربي الاستسلامي



بيروت - ١٩٧٢/١١/٢٠ - العدد ٥٩٦ - السنة الثامنة عشرة - الشّهر ٢٥ قرشاً لبنانياً - AL-HOURRIAH - N° 596 - 20/11/1972

بوّحدة الطبقة العامّة وقيادتها للحركة الشعبيّة نصّون ونطوّر الانتصارات



بينما تصريحات الملك حسين والمعلومات الواردة من الاردن تؤكد عكس ذلك تماماً ، والمقصود من هذا التأكيد تهدئة الجوّ العربي الرسمي الذي نشأ اثر اعلان الملك حسين لمشروعه الخاص بالملكة العربية المتحدة ، والذي وحدث فيه الانظمة العربية الساعية للتسوية السلمية خروجاً منفرداً عن شروطها الخاصة في التسوية ، ومحاوله من الملك الهاشمي للانفراد المسبق بالتسوية بالشكّال مناسبة لمصالحه ، وبمشروع يتضمن سيطرته الكاملة على مصر الشعب الفلسطيني .

ان هدف الوساطة لاجراء المصالحة مع مصر التي طلبها الحكم الاردني هو فك الحصار العربي المضروب حوله وتقديم تنازلات مؤقتة نهيء الجو المناسب للملك في حال بداية تنفيذ مشروعه .

ولكن هل ستقتصر الوساطة على المصالحة المصرية - الاردنية خاصة والعربية - الاردنية عامة ؟

— بالطبع لا .. لان قضية المقاومة هي الاساس في ازمنة العلاقة الاردنية - العربية ، ولا بد ان يحاول الملك ان يطرح استعداده للقبول بوساطة جديدة مع المقاومة ..

(وهنا تؤكد المعلومات ان الوساطة الكويتية بين الاردن ومصر مستبيلة اعادة البحث في العلاقات بين الاردن والمقاومة)

ان تكتيك الملك في ذلك واضح ، فهو يريد من القبول بالوساطة جر المقاومة الى مائدة المفاوضات كما حدث في مؤتمر جدة بدون الاعتراف المسبق باتفاقية القاهرة وعمان ومع الاصرار على مشروعه « المملكة المتحدة » .

ومن خلال التسوية والمماطلة واستمرار المفاوضات مع المقاومة يصل النظام الاردني الى تحسين علاقاته العربية وفك عزله الخائفة .

(ونقول المعلومات - ايضاً - ان الاردن سيبرح في اجتماعات وزراء الخارجية والدفاع العرب المقرر عقده في الكويت بتاريخ ١٥ الشهر الجاري ، استعداداً للمفاوضة مع المقاومة) .

وهذا الاستعداد ما هو الا فخ جديد منصوب امام المقاومة لجرها الى اسلوب المفاوضة والقبول بالوساطة على طريقة مؤتمر جدة الذي كانت وراءه الرجعية السعودية .. وبالرغم من فشل المؤتمر نتيجة المقاومة الجاهمية الفلسطينية والعربية التي جابهته ، فان هدفه كان تمزيق صفوف المقاومة وضرب وحدتها واحداث بلبلة سياسية في قواعدها ووسط الجماهير الفلسطينية ، وتقديم الحجة للانظمة العربية ان تتخلّى عن التزاماتها تجاه المقاومة ، وتجاه العلاقة مع الاردن .

ان المحاولة الجديدة لجر المقاومة الى مائدة المفاوضات مع النظام الاردني تأتي هذه المرة في سياق تهيئة الاجواء فعلياً لمبادرة اميركية جديدة موعودة لتسوية مع اسرائيل وفق مشروع الملك حسين .

واذا كان النظام الاردني يسعى لمصالحة عربية تساعد على ذلك ، فانه يريد من استعداده للمفاوضة مع المقاومة ان تعطيه براءة للمصالحة العربية .. وهو بذلك يحقق هدفاً مزدوجاً ، اذا رفضت المقاومة يتحجج بالرفض للبرهنة على « حسن نية » تجاه ما يريد من تحسين علاقاته العربية ، واذا قبلت تحت ضغط الحكومات العربية بعدد الى التسوية والمماطلة وعدم الالتزام باتفاقية القاهرة وبذلك يوقع المقاومة في فخ المفاوضات مما سيؤدي الى بلبلة اوضاعها وتمزيق صفوفها ووحدتها .

ان على المقاومة الفلسطينية ان تقوت على الملك حسين هذه الفرصة وان تسقط تكتيكه منذ البداية بفضح المبادرة اميركية الجديدة التي ينتظرها ، وبالتأكيد على رفض كل محاولة لجر المقاومة الى المشاريع السلمية والاستسلامية .

ان المهمة الرئيسية للمقاومة تجاه عروض الوساطة والمصالحة هي الرفض القاطع للعودة الى اسلوب المفاوضات كما حدث في مؤتمر جدة الذي حاولت بعض الاوساط اليمنية ان تبرره بمختلف التبريرات ، وهي فضح ما يجري امام الجماهير على صعيد الوساطات والمصالحات وتحضير الاجراء لان ينفذ الملك حسين مشروعه الاستسلامي الذي يهدف الى تصفية المقاومة ، وتصفية القضية الفلسطينية ..

خطة التنمية الثلاثية باشراف امريكي يعقد في عمان يوم ١١ تشرين الثاني مؤتمر لمناقشة خط التنمية الثلاثية . وقد وجهت الحكومة الاردنية الدعوة الى عدد من الدول والمؤسسات الدولية للاشتراك في المؤتمر . ومن ضمن الذين وجهت لهم الدعوة لحضور المؤتمر : وزير الخارجية الامريكي ، مدير الوكالة الامريكية للتنمية ، الوزير البريطاني للتنمية في ما وراء البحار ووزير الخارجية ووزير المال الفرنسي والاماني الغربي والامير العام للسوق الأوروبية المشتركة .

منذ فترة والنظام الاردني يحاول ان يكسر طوق العزلة العربية التي يعيشها وان يفك الحصار المضروب من حوله ، لاجداد انفراج عام في علاقاته مع الانظمة العربية المختلفة ، وكنههيد لمحاولة جديدة قريبة في التسوية مع اسرائيل خاصة بعد انتهاء الانتخابات اميركية ، حيث ينتظر الملك حسين مبادرة اميركية وعد بها في بداية العام القادم .

ومن اجل ذلك يعمل النظام الاردني لتحضير جو عربي رسمي مناسب بنقل بصوت وبهوء ما يمكن ان تسفر عنه المحاولة الجديدة لاجراء تسوية مع اسرائيل على اساس تنفيذ مشروع الملك حسين : « المملكة العربية المتحدة » . ودلائل المحاولة الجديدة كثيرة .. منها تصريحات الملك حسين نفسه لصحيفة « اللوموند » التي اشار فيها بوضوح الى استعداده لمقعد تسوية منفصلة مع اسرائيل .

(بحجة ان مصر نفسها قبلت في العام الماضي محاولة انتقالية منفصلة لفتح قناة السويس .. تماماً كحجة النهرى التي ابداه في تصريحاته الاخيرة عن علاقات السودان مع اميركا بان مصر نفسها في طريق التفاهم مع الاميركيين وانها قبلت عرضاً منهم بمبلغ ١٠٠ مليون دولار للعمل على تنظيف قناة السويس .. وهكذا تتسابق الانظمة العربية وتتحجج بعضها ببعض لتفطية تنازلاتها او ارتباطاتها بالامبريالية اميركية) .

كما اشار الملك حسين الى ان مسألة المفاوضات المباشرة تعتبر بالنسبة للاردن مسألة ثانوية تتعاقب الاجراءات فقط .. (ومعنى ذلك انها لا تعتبر عقبة بل يمكن القبول بها) اما سياسة الجسور المفتوحة مع اسرائيل فهي ليست سياسة دايان بل هي سياسة الاردن بالاساس ! .. وابدى الملك استعداده الكامل لاي اقتراح يتعاقب بالقدس - اذا اعترفت اسرائيل بحقوق الاردن ؟ - لتكون مدينة السلام والتعاون بين الاديان الثلاثة ، ولتكون عاصمة لاسرائيل من ناحية ، وعاصمة للاقليم الفلسطيني حسب مشروع المملكة العربية المتحدة من ناحية اخرى .

كما اعتبر الملك حسين اقدس ارض اللقاء بين الشعبين .

وبعد فترة قليلة من تصريحات الملك حسين رد افعال الوان عليها اثناء مناقشة سياسية في حزب العمال الاسرائيلي الحاكم « بان مشروع الملك حسين السذي اقترحه في آذار الماضي بانشاء مملكة متحدتضم ضفتي الاردن لا يضع بالضرورة اية عقبات في طريق اجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل ومساكن الضفة الغربية » .

ان تصريح الوان يلتقي مع تصريح الملك حسين تماماً كما التقى مشروع الملك بمشروع الوان بحيث يمكن تسميتهما فعلاً مشروعاً واحداً هو مشروع حسين - السون .

تقول معلومات مؤكدة من داخل الاردن بان الملك حسين يؤكد لحاشيته وللواسط القريبه منه في القصر ان اميركيين قد وعدوه فعلاً بمبادرة جديدة قريبة في بداية العام الجديد ، وان الاردن مستعد لتقديم تنازلات ضمن حدود مشروع الوان على اساس قدس موحدة مع ممر الى الاماكن المقدسة الاسلامية تحت العلم الاردني ، وتعديلات في منطقة الملك مع بقاء شريط المستعمرات الاسرائيلية على الضفة الغربية لنهر الاردن لمدة ٥ سنوات وعدم دخول قوات عربية اليها ، والاكتفاء ببوليس محلي ، كما يتم الاعتراف السياسي النهائي باسرائيل .

وتؤكد هذه المعلومات - ايضاً - انه من المتوقع اذا سارت الامور حسب هذا الاتجاه في التسوية القريبة مع اسرائيل ، ان تجري تغييرات في السلطة الاردنية لتشكيل حكومة جديدة اكثر تشدداً والاسكاف بالوضع الداخلي بقضية جديدة وبتشديد اساليب القمع والارهاب . اما اذا تأخرت المبادرة اميركية فان الملك حسين سيجسد نفسه مضطراً - كما يقول في اوساطه - للاثبات بوزارة انفراج لامتصاص النغمة الجماهيرية الدائبة في الاردن بعد ضرب المقاومة في ايلول ..

(عندما سال مندوب « اللوموند » الملك حسين عن موقفه اذا لم تحدث التسوية مع اسرائيل قريباً ، اجاب ان ذلك سيكون بالنسبة له اكبر صدمة مأساوية في حياته !)

في هذا الجو السياسي الذي يعيشه الحكم الاردني بانتظار مبادرة اميركية جديدة في بداية العام القادم ، تجري محاولة تهيئةه والتجهيز له بانفراج سياسي لعلاقات الاردن العربية المتأزمة .

وقد جرت اتصالات بين الاردن والكويت بمبادرة من وزير الخارجية الاردني الذي طلب من الحكومة الكويتية ان تقوم بمبادرة لفتح باب الوساطة بين مصر والاردن .

وقد اشارت بعض المصادر ان وزير الخارجية المصري محمد حسن الزيات قد رحب بالوساطة الكويتية . ويؤكد وزير الخارجية الاردني في طلبه للمصالحة العربية ان الاردن لن يعقد تسوية ثنائية مع اسرائيل وانه مع قرار مجلس الامن كاساسي لحل شامل . وان ذلك جاء تأكيداً في خطاب العرش الاخير .